الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية الموسومة بـ:

سيميائية الغلاف في الرواية الجزائرية
أحلام مستغانمي نموذجا

إعداد الطالبة:

- مهيني حكيمة

تحت إشراف الأستاذ:

- أ. نوال بحوص

السنة الجامعية 2023/2022

Mots : 18 585 Arabe (Algérie)

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية الموسومة بـ:

إعداد الطالبة:

مهيدي حكيمة

تحت إشراف الأستاذ:

أ. نـــوال بـحـوص

دكتور	بن دحان	رئيسا
دكتورة	فتيحة هشماوي	مناقشة
دكتورة	نوال بحوص	أستاذة المشرفة

السنة الجامعية 2023/2022

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ
فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ
يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ
سورة المجادلة – الآية ١١

الاهداء و شكر

من قال إنا لها نالها وان أبت
رغما عنها أتيت بها إلى الأيادي
الطاهرة التي أزالت من طريقي
أشواك الفشل

إلى من ساندتني بكل حب عند ضعفي
إلى من رسموا لي المستقبل بخطوط
من الثقة والحب واهدي تخرجي هذا
إلى أمي

إلى اعز الناس وأقربهم إلى قلبي
أبي العزيز

الى زهراتي وحبيباتي الست
ابتسام و ابنها اصيل وعبلة
وآية وشهيناز وشيماء ورتاج

إلى صديقة عمري كريمة سنوسي

إلى كل من ساهم في هذا العمل

إلى أساتذتي وأهل الفضل على
الذين غمروني بالحب والتقدير
والنصيحة والإرشاد

إلى الأستاذة نوال بحوص التي
تكرمت بقبول الإشراف على هذه
المذكرة والتي لم تبخل علي
بالتوجيهات والملاحظات القيمة

مقدمة

الحمد لله خالق الأكوان، ومسير كل شيء بميزان، فاطر الإنسان على التدبر و الإمعان، وحب البيان، وصل اللهم وسلم على خير الأنام، سيدنا محمد و على آله و صحبه، ومن سار في ركابهم على مدى الأعوام والأيام، وبعد؛

يعرف العنوان على انه الرسالة الأولى التي تدخل القارئ إلى عوالم النص ويعد من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الداخلي ويعتبر مرآة العاكسة له، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية ومن ثمة فالعنوان هو المفتاح الضروري لفهم النص والتعمق في معانيه، فبالعنوان يتحقق اتساق النص وينسجم، وبه تبرز مقروئية النص وتنكشف مقاصده المباشرة والغير المباشرة، لهما علاقات جدلية وانعكاسية أو علاقات تعيينية أو إيحائية أو علاقة كلية أو جزئية.

وقد أدرك الباحثون المعاصرون أهمية دراسة العنوان، وظهرت بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية، فالعنوان هو بمثابة الرأس للجسد والعنوان علامة لغوية يدل على جنس العمل الأدبي ويدل على مضمونه ويدل على اختيار المؤلف له بشكل ومقصود،في ضوء ذلك أولت السيمياء أهمية كبرى للعنوان بوصفه مصطلحا إجرائيا في مقاربة النص الأدبي وعليه وجب علينا طرح التساؤلات التالية:

- ما هي السيمياء وما نشأتها واتجاهاتها؟
- ما هو العنوان وما نشأته واتجاهاته؟
- ما هي الرواية الجزائرية وكيف نشا فن الرواية في الجزائر؟
- كيف تتم الدراسة السيميائية لعناوين أحلام مستغانمي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين، الفصل الأول فصل نظري قمت فيه بتعريف المفاهيم الخاصة بالسيمياء تعريفها ونشأتها واتجاهاتها أما في الفصل التطبيقي فقد قمت بتحليل عناوين روايات (رواية ذاكرة الجسد، رواية فوضى الحواس، رواية عابر سرير، رواية الأسود يليق بك، رواية نسيان .com) ثم يليه ملحق يحتوي على السيرة الذاتية للروائية أحلام مستغانمي وفي الختام أنهيت بحثي بخاتمة ضمت الاستنتاجات التي توصلت إليها في دراسة هذا الموضوع.

وسبب ميولي لدراسة هذا الموضوع هو حبي للروايات والإطلاع عليها وخاصة أسلوب أحلام مستغانمي المشوق

وقد اخترت المنهج الوصفي التحليلي في دراسة لبعض الروايات لمقاربة العنوان فيهم تحليله سيميائيا وبيان العلاقة بين العنوان ومضمون الروايات.

وتكمن أهمية الموضوع فى معرفة آليات التحليل السيميائى للعناوين، والتوسع فى مجال

أ

كما استعنت بعدة دراسات سابقة لحداثة الموضوع والإتيان بالجديد.

ولا يخلو أي عمل من المتاعب والعراقيل ، إذ واجهتني مجموعة مكن الصعوبات من بينها قلة المصادر خاصة في الجانب التطبيقي وبما انه علم أدبي فالنتائج فيه ليست مضبوطة، وعدم تمكني الجيد من هذا العلم ودراسته بالطريقة الصحيحة إلا إننا بعون الله أولا وأستاذتي عملت على توجيهي استطعت أن أقوم بهذا العمل المتواضع.

فإن كان علي من دين بالشكر لأحد؛ فإني أدين به إلى أستاذتي المشرفة بحوص نوال التي دعمتني بثقتها ، قبل تقدم لي خبرتها العلمية وتجربتها المنهجية.

مستغانم في 2023-06-23

ب

الفصل الأول: ضبط المفاهيم النظرية

أولا: السيمياء

ثانيا: العنوان

ثالثا: الرواية الجزائرية

رابعا: نشأة فن الرواية في الجزائر

خامسا: الرواية الجزائرية الحديثة

أولا:السيمياء

1. مفهوم السيمياء.

اهتم الباحثين العرب وغيرهم بالسيمياء لكونها علم عام وواسع وشامل لكثير من العلوم اللغوية، وارتبطت بالأعمال الاشهارية، إضافة إلى أنها علم يدرس جميع فنون الأدب حتى أنه لا يزال فيه العلماء بين أخذ ورد في مجال البحث السيميولوجي لذلك كان من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيمياء التي هي أصل الوجود والتي تمس جل جوانبه ، وللتعرف عن المصطلح يجدر بنا أن نتطرق إلى معناه اللغوي والاصطلاحي.

1- **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة(سَوَمَ) السّومة والسِمة والسِّيماء والسِّيمياء العلامة وسّوم الفرس: جعل عليه السّيمة وقال : السِّيم العلامات على صوف الغنمِ وقال تعالى: من الملائكة مسَوَّمين، قريءَ بفتح الواو ،أراد معَلَّمين. وقال ليث أيضا :سوَّم فلان فرسه إذا أعلم عليه بحريره أو بشيء يعرف به ، قال: والسيما ياؤها في الأصل واوا وهي العلامة يعرف بها الخير والشر1.

وفي القاموس المحيط للفيروز ابادي باب الميم جعل السين :و السومَة بالضم والسيمَة والسيمَا ء والسيميا ء يكسرهنَّ العَلاَمَة ، وَسَوَّمَ الفَرَسَ تسويماً جعل عليه سيمَةً.

وجاء في الفصاحة من لفظ العرب السيميائية امتداد الأقصى باعتباره منهجية للعلوم الإنسانية ، والسيميائية هي إعادة تقييم لموضوعها أو لنماذجها ،ونقد هذه النماذج، أي العلوم التي يقتبس عنها، ولنفسها، كنظام حقائق، وهي نمط تفكير قادر على تعديل ذاته ، دون انتصابه كنظام، كما أنه قالوا هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتر ا ض مظاهر الثقافة ، كأنظمة علامات في الواقع.

وقال الجوهري في الصحاح الوسمة بالضم العلامة تجعل على الشاة، والسِيمى مقصور من الواو قال تعالى : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ)2.

وقد تجيء السيمى والسمياء ممدودين وقال الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر 1 .

1 - .ابن منظور،لسان العرب ،نشر أدب الحوزة، 1405 ه ، ص 312.

2 - سورة الفتح ، الآية 29.

لقد اختلفت الآراء وتعددت الأقوال في الجذر الذي انبثقت منه السيميائية، لأن بعض الباحثين استعملوا لفظة السيماء، ومنهم من استعملها بياءا زئدة" السيمياء"، وهنا سنعين استعمالنا لها باللفظ" السيمياء، أو السيميائية، لأنها الأكثر تداولا.

كما يقول بلقاسم دفه أن السيميائية كلمة عربية أصلية،" إن كلمة سيمياء عربية أصلية مشتقة من الفعل(سام) الذي هو مقلوب(وسم)، ويبدو أن عملية القلب تتوخى التخفيف اللفظي للكلمة على اللسان،(سوم) بتسكين الواو هي عند الأصمعي بمعنى سرعة العدو أو المر السريع"يقال: سامت الناقة تسوم سوماً وأنشد بيت الراعي:

مقاء منفتق الإبطين ماهرة بالسوم، ناط يديها حارك سند

أما الفعل سام فقد جاء في محيط المحيط أنه يستعمل قبل العامة للاستفسار عن ثمن البضاعة"يقال سام بسلعته كذا وكذا(...) والعامة تقول سام البضاعة أي سأل عن ثمنها2 .

ب -**اصطلاحا:**

تتقدم السيميائية كمشروع شجاع بنواة جديدة للعلم السيمائية ب (Sémiolage) معناها اصطلاحا علم الإشارات أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الإبستمولوجية الدالة حسب تعبير غريماس على أن كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع لإشارات.

كما أنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني" علم العلامات" لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود والتي تمس جل جوانبه.

ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع" فرديناند دي سوسير " فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يقول: إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار وإنما لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ومع الشعائر الرمزية ومع صيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية(...) وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة اجتماعية وانه العلاماتية (...) وانه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها ف "دوسوسير " رغم دراسته اللغوية

1 - .ابو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح، مج1،القاهرة ، دار الحديث، 1430 هـ ، 2009 م، ص 574.
2 - منير الزامل، التحليل السيميائي للمسرح ،دار رسلان، دمشق، 2014 ، ص 10-11.

الخالصة، إلا أنه استطاع التفطن إلى" السيميولوحيا " التي اعتبرها محتوية للسانيات من الأنظمة الأخرى لذا كانت دارسته حولها ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا ا ربطا إياها بالمجتمع.

أما الأمريكي" شارل سندرس بيرس " فقد ربط هذا العلم بالمنطق حيث يقول " ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات.وقد اهتم "بيرس كثي" بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة1 .

ومن هنا يرى دي سوسير أن العلامات السيميولوجية لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية بينما بيرس يرى أن وظيفة السيميوطيقا منطقية وفلسفية ليس إلا، وهكذا أصبحنا أمام مصطلحين السميولوجيا لدى الأوروبيين ويرتبط بدوسوسير الذي استعمل مصطلح Sémiologie في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة سنة 1916 م ومصطلح السيميوطيقا (sémiotique) لدى الأمريكيين الذي يقترن ببيرس الذي استعمله باسم علم الدلالة العام.

وعليه فالسيمياء حسب بيير غيرو Pierre Guivaud هو العلم الذي "يهتم دارسة أنظمة العلامات :اللغات، أنظمة الإشارات والتعليمات،...الخ وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء.

والواقع أننا نجعل على الإقرار بأن للكلام بنيته المتميزة والمستقلة، والتي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات غير الألسنية، ومما يحتم علينا تبني ذلك التحديد2 ".

كما نجد "جوليان غريماس " يعرف السيميائيات بقوله: أنها علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي (أي السيميائيات) علم جديد، وهي مرتبطة أساسا ب "سوسير "،وكذلك ب "بيرس" الذي نظر

1 - فيصل الأحمر،معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1، 1431 هـ ، 2010م، ص17/16/8.

2 - جميل حمداوي، الأتجاهات السيميوطقية ، شبكة الألوكة، ط 1 ، ص10/9/8.

إليها مبكرا ، أنشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال" جاكوبسن" Jakobcson و"هيالمسليف Hjelmslev "وكذلك في روسيا (...) وهذا في الستينات ف"غريماس ينفي وجود أية محاولة في علم السيمياء قبل " دوسوسير "و"بيرس"كما يرى أن لأفكار " جاكوبسن " دو را كبيرا في بلورة هذا العلم الحديث.

و السيميائيات عند كل الغربيين هي : العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من " تودوروف " و "وغريماس "وجوليا كريستيفيا" و"جون دوبوا " و "جوزيف ا ري دوبوف" أما موضوعها فتحدده "جوليا كريستيفيا" بقولها: إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة علم أخذ يتكون وهو(السيميوطيقا). فالموضوع الأساسي الذي تدور حوله السيميائيات هو "العلامة " ولا شيء سواها.

وانتقالا إلى تعريف مصطلح السيمياء عند العرب يقول صلاح فضل (هذا العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة) ف "صلاح فضل بهذا التعريف" يشترط أن تكون لإشارات المدروسة ذات دلالة، لأن السيميائيات تدرس دلالة هذه الإشارات أما "سعيد علواش" فيربطها بالثقافة ومظاهرها حيث يقول ": هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع 1."

ومن خلال ذلك نستنتج أن السيمياء عند الغرب حسب ما جاء به غريماس من المصطلحات الغربية للسيمياء كان فضوله أي ميوله إلى ما أتى به سوسير أن السيمياء تدرس العلامة ، وعند العرب السيمياء تدرس دلالة الإشارات و دراسة مظاهر الثقافة.

تسعى السيميائية في استراتيجياتها المتنوعة إلى خلق أبعادها المحورية، استنادا إلى ذلك يمكن أن نقول في تعريف السيميائية بأنها دراسة العلامات من خلال الأدلة اللفظية وغير اللفظية التي تحقق تواصل مطلوبا لكنه غائب في كنف العلامات2 .

1 - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 18/17.
2 - منير الزامل، التحليل السيميائي للمسرح، ص 15.

ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائيات نظرية واسعة جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، فهي كما يقول"سعيد بنكراد" : ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته، أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني وما عقدها حين تكون كذلك1!

2. نشأة السيمياء.

تمهيد :تعرف السميولوجيا عادة بأنها علم العلامات ونجد في هذا التعريف تحديدا عاما لعلم لم ينشا إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومع ذلك يشير كثير من الدارسين إلى أن التفكير في العلامات قديم، ونجد كذلك اختلاف كبير حول نشأة السيميائية فهناك من ذهب إلى النشأة الأولى لهذا المنهج عند العرب، ومنهم من قال أن أول من عرف هذا العلم هم الغرب.

1.**عند العرب :**عرف العرب هذا العلم ومارسوه في حياتهم ، وذلك قبل أن تعقد له القواعد وتوضع له الأصول ومن ذلك قو ل أبي بكر رضي الله عنه للصحابة رضوان الله عليهم حين عهد لعمر بالخلافة: (فكلكم ورم أنفه) أي اغتاظ وذلك يعد لغة إشارية تحكي الواقع بصدق ويقين وفي مجال الدراسات العلمية الجادة قدم الجاحظ دليلا باهرا على عبقريته المشهود بها، وهو يرفد الدراسات العلمية ببحث سيميائي مميز نلخص ملامحه في ما يلي:

- تعريف البيان بأنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى أي كل ما أوصل السامع إلى المعنى المراد يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة فبأي شيء بلغت الإفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع.
- يعد من العلامات والإشارات التي تدل على المعنى وهي خمسة أشياء: اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال.
- تفصيله الإشارات الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها، وتطورها، وتحديده للمواقف الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة كالرغبة في ستر بعض الأمور وإخفائها عن الحاضرين.

1 - المرجع نفسه ، ص 18..

عند ابن قتيبة : قد أورد في كتاب : العلم والبيان، الوسائل غير اللفظية وهي الاستدلال بالعين، والإشارة والنصبة، وهي الحال الناطقة بغير لفظ، والمشيرة بغير يد مثل قول الفضل بن عيسى بن أبان:"سل الأرض فقل: من شق أنهارك ؟وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا ". وقد بلغت السيميائية عندهم حدا من الرقي سمح لها بأن تجعل لكل موقف الإشارات التي تخصه مما يقوم مقام اللفظ . ومن ذلك مواقف العشق والغر ا م لها علاماتها التي" لهج بها الشعراء والأدباء وتناولها الناس1 .

عند ابن خلدون : قد أشار في مقدمته إلى علم أسرار الحروف حيث قال: "علم أسرار الحروف :وهو المسمَّى لهذا العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطلِّ سمات إليه في اصطلاحِ أهل التصرُّف من الصوفية، فاست عمِل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم في الملَّة بعد صدرٍ منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوِّفة وجنوحهم إلى كشف الحِسِ، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرُّفات في علم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات... 2

وقد ربط علماء العرب قديما بين هذه المعطيات وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف أي علم السيمياء. وقد تعددت في ذلك دارسات الحاتمي، البوني، ابن سينا : الفرابي، الغزالي، الجرجاني و القرطاجني وغيرهم.

ولهذا يمكن القول:أن دراسات النظام الاشاري في التراث العربي هي دراسة قديمة قدم الدرس اللساني، إلا أن الأفكار والتأملات السيميائية التي وصلت ظلت في إطار التجربة الذاتية ولم تتجسد في اطار التجربة العلمية الموضوعية، ومن ثم فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة.

كما نجد أن تبلور علم السيمياء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة وكان التأمل في العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية فقد أرشد القرآن الكريم في مواضع عدة الى تدبرها ومن ذلك قال تعالى: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) 3 .

1 - سعدية موسى عمر البشير، السيميائية وأصولها ومناهجها ومصطلحاتها، ورقة علمية، جامعة السدان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات قسم اللغة العربية 2016 ، ص 19/11.

2 - عبد الرحمان محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، في التاريخ، باب 2، دار الجيل ، ص 14.

3 - النحل الأية 16.

ففي هذا التوجيه الرباني كان التعامل مع العلامة قصد فهم الدلالة الروحية والعقلية والكونية والاستدلال بحاضرها على غائبها 1.

2.عند الغرب لقد كان التعدد والاختلاف من نصيب السيمياء منذ لحظات ميلادها في نهاية القرن التاسع عشر وفي بداية قرن العشرين بوصفها العلم الذي يدرس العلامات والنظم الثقافية، وفي الحقيقة فإنها شهدت لحظتي ولادة في مكانين وزمنين مختلفين ففي الوقت الذي كان فيه عالم اللغة السويسري فيرديناند دي سوسير (1857-1913) يدرس علم اللغة معتقد أنه سيكون جزءا كبيرا من علم أكبر هو السميولوجيا، كان المنطقي الأمريكي تشارلز (1839-1914) يبشر بميلاد علم جديد يكون أساسا للمنطق هو بيرس السميوطيقا أو السيمياء وفي حين جعل سوسير نظامه ثنائي جعل بيرس نظامه ثلاثيا ثم طور تلاميذ كلا العالمين مشروعيهما كلا بمنعزل عن الآخر 2 .

عند دي سوسير: لقد حصر دي سوسير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الإجتماعي ويعنى هذا أن السميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي : لها وظيفة اجتماعية، ولها أيضا علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول د وسوسير اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة بأبجدية الصم البكم، بأشكال اللياقة بالإشارات العسكرية وبالطقوس الرمزية...الخ على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق، وصار بإمكاننا أن نرتئي علما يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع، وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام، وسندعو هذا العلم ب السيميولوجي sémiologie وسيتحتم هذا العلم أن يعرفنا بما تتشكل منه العلامات وبالقوانين التي تتحكم فيها وبما أنه لم يوجد بعد، فيستحيل التكهن بما سيكون عليه 3" .

إن السميولوجيا تنطلق من نظام جديد للوقائع بعد اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار، لتكتسب من ثمة وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة ولما كانت هذه الوقائع تشتمل

1 - بلقاسم دفة، في التراث العربي، العدد 91 ، سبتمبر 2003 ، السنة الثالثة والعشرون ص 71/68.
2- روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، ص 9.

3 - جميل حمداوي،كتاب السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ط 1 ،2011 م ، ص. 7

داخلها على عدة أصناف من الدلائل اللسانية لا تشكل إلا فرعا من عموم الدلائل فهي علم خاص بنوع محدد من الدلائل.

وإضافة إلى مفهوم اعتباطية الإشارة وما نتج عنه من جعل الإشارة حرة تتحول من دلالة(التواطؤ) إلى دلالات التخيل ومفهوم الثنائيات وعلى أرسها التفريق بين اللغة والكلام أي إننا لا نستطيع إن نتحدث عن أي علم من هذه الأنظمة إلا بواسطة اللغة كما نجد من يعدها من بين هذه الأنظمة السيميائية من غير تفضيل وهؤلاء يعتبرون السميولوجيا أعلم من علم اللغة، وقد كانت أفكاره وتفسيراته حول هذا العلم يدرس بنية الإشارات ويوضح الأنظمة والقوانين التي تحكمها.

يقول سوسير أن اللغة تقوم بنظام التواصل وتخضع مثلها إلى نظام الجماعة وتواضعها وتعمل متضافرة تارة و مستقلة تارة أخرى من خلال السباق الثقافي لكل مجتمع1 .

عند شارل سندرس بيرس(1839-1914) يرى عدد من الدارسين أن تاريخ السميولوجيا بوصفه علما، يبدأ مع بيرس الذي درس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها، وتقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق والظاهراتية والرياضيات فالمنطق بمعناه العام،علم القوانين الضرورية للفكر، أو علم الفكر الذي تجسده دلائل يشكل لبيرس فرعا من علم التشكيل العام للدلائل، أي فيزيولوجيا الدلائل أو السيميوطيقا2.

وكذلك وضع بيرس المفهوم العام للعلامة ووضع قائمة لأصناف العلامات بحيث كشف بأن الكون كله مفعم بالعلامات في قوله إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيء الرياضيات الأخلاق، ميتافيزيقا، الجاذبية البصر الكيمياء، الفلك، علم النفس، الصوتيات، الاقتصاد...إلا بوصفه دراسة علاماتية ومن هنا تصبح السيميائية عند بيرس علما نقديا يشمل مختلف الظواهر، فهي كيفما كانت طبيعتها اجتماعية أو ثقافية أو فكرية ...انها علم جامع وعام لا يغفل أي جانب من جوانب الظواهر،فهي بالنسبة إليه إطار مرجعي

1 - بسام موسى قطوس، كتاب سيمياء العنوان، مكتبة كتانة، اربد-الأردن، ط1، 2001، ص 15/14.
2 - المرجع نفسه ص16

يتضمن أي دراسة أخرى1. وإذا كانت كل العلامات تتكون من دال signifier و مدلول signified أي تتكون من أحد الأشكال و أحد المعاني المحددة التي ارتبطت به، فمع ذلك لا تتمثل العلاقة بين الدال والمدلول، فتشير صورة الوجه (رسما أو نحتا) إلى الشخص الذي تمثل تلك الصورة صورة وجهه،ليس بأحد الأعراف العشوائية وإنما بالشبه ويستخدم الدليل علاقة "كلية" أو" السببية"بين الدال والمدلول أما العلاقة بالمعنى الضيق للكلمة فهي تستخدم علاقة عشوائية واصطلاحية كلية بين الدال والمدلول.

وهذا هو التقسيم العلاماتي الذي دعا إليه بيرس، فقد توصل بيرس إلى تقسيم العلامة إلى ثلاثة مستويات:

- ✓ **المستوى** الأول**:** الأيقونة l'cone وهي العلامة التي تحيل على الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها مثل الصورة الفوتغرافية
- ✓ **المستوى الثاني:** المؤشر index وهو العلامة التي تدل على الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع مثل الأعراض الطبية التي تشير إلى وجود علة عند المريض والآثار والطرق على الباب وغيرها.
- ✓ **المستوى الثالث :**الرمز symbole وهو العلامة التي تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة ويطلق عليها "بيرس" اسم العادات والقوانين وهي عنده أكثر العلامات تجديدا وما يلاحظ في هذا المستوى أن العلاقة بين الدال والمدلول أو المشار إليه هي علاقة عرفية غير معللة2 .

وكما يمكن اعتبار سيميوطيقا بيرس أيضا بمثابة سيميوطيقا الدلالة والتواصل والتمثيل في آن واحد.كما أنها اجتماعية وجدلية وتعتمد على أبعاد منهجية ثلاثة هي:البعد التركيبي والبعد الدلالي والبعد التداولي والسبب في ذلك يعود إلى أن الدليل البيرسي ثلاثي نظرا لوجود الممثل باعتباره دليلا في البعد الأول، ووجود موضوع الدليل (المعنى) في البعد الثاني، ويتمثل البعد الأخير في المؤول إلي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقا من قواعد الدلالة الموجودة فيه.

1 - عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر:حول مفهوم وإشكاليات التلقي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، ص 3/2.

2 - عصام خلف كامل، الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع شارع السودان، ص 37/36/35.

فقد سبق بيرس دوسوسير إلى الحديث عن العلامة وأنماطها في كتابه "كتابات حول العلامة " قبل ظهور كتاب فرديناند دوسوسير "محاضرات في اللسانيات العامة" عام 1976 م 1.

3. اتجاهات السيمياء

تتعدد الاتجاهات السميولوجية في الحقل الفكري الغربي إذ يمكن الحديث عن سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة وسيميولوجيا الثقافة في ما يلي:

أ. **سيميولوجيا التواصل:**يمثل هذا الاتجاه كل من بيرطو prieto ومونان mounin وبويسنس buyssens وكاريس grice وأوستن austin وفجنشتاين وأندري مارتينية martinet، ويرى هذا الاتجاه في الدليل على أنه أداة تواصلية ويعنى هذا أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر:الدال، المدلول والوظيفة أو القصد ولا يهم هؤلاء اللسانيين و المناطقة من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب، بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية.

إن السميولوجيا حسب بويسنس: هي دراسة لطرائق التواصل والوسائل المستعملة للتأثير في الغير قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي إن موضوع السميولوجيا هو التواصل المقصود ولاسيما التواصل اللساني والسميوطيقي ولسمياء التواصل محوارن اثنان هما: العلامة والتواصل ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام وهكذا، يمكن أن ينقسم التواصل السيميائي إلى إبلاغ لساني وابلاغ غير لساني.

فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي، فعند سوسير لابد من متكلم وسامع بالإضافة إلى تبادل الحوار عبر الصورة الصوتية والصورة السمعية.

أما التواصل الغير لفظي أو غير اللساني فيعتمد على أنظمة سننية غير انساق اللغة وهي حسب بويسنس مصنفة حسب معايير ثلاثة:

- معيار الاشارية النسقية: حيث تتكون من علامات ثابتة ودائمة

1 - جميل حمداوي الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية"، جامع الكتب الاسلامية، مج1 ، ص17.

- معيار الاشارية اللانسقية: عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة نحو الملصقات الدعائية.
- معيار الاشارية: حيث العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله.

ويمكن أن نستلهم من هذه السميولوجيا بعض أنماط علاماتها التواصلية، كالإشارة والأيقونة والرمز وهذه المصطلحات الارجائية ذات كفاية منهجية ناجعة في مقاربة الدال العنواني1

ب. **سميولوجيا الدلالة:** اقتصر اتجاه الدلالة على بارث وعلى تلاميذه ذلك أن هذا الأخير منذ سنة 1964وحتى إلى حدود سنة 1980 كان لا يفتأ يركز على دلالة العلامات ولقد زاد من انبهاره بدلاليتها ما رآه في اليابان حين ا زرها، لقد استغرقت العلامات المثونة في غضون حضارة هذا البلد، فكان من نتيجة ذلك كتابه المسمى"إمبراطورية العلامات" ذلك الذي قدم له بما يفيد بتمسكه بالدلالية بأنظمة العلامات2 البحث السميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة فجميع الأنساق والوقائع تدل.

فهناك من يدل بواسطة اللغة.وهناك من يدل بدون اللغة السننية، يبد أن لها لغة دلالية خاصة بها وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير لفظية أي أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي.

ومن هنا فقد تجاوز رولان بارت تصور الوظيفيين الذين ربطوا بين العلامات و المقصدية وأكد على وجود أنساق غير لفظية حيث التواصل غير إرادي لكن البعد الفصل الأول السيمياء تعريفها ونشأتها واتجاهاتها الدلالي موجود بدرجة كبيرة واللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية دالة.

1 - ينظر، جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، ص 27/26/25.
2 - محمد الرغيني ، محاضرات في السميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزي ، الدار البيضاء، ط1 1407-1987، ص 15/14.

أما عناصر سيميائية الدلالة لدى بارت فقد حصرها في كتابه"عناصر السيميولوجيا في الثنائيات البنيوية التالية:ثنائية الدال والمدلول وثنائية التعيين والتضمين وثنائية اللسان والكلام وثنائية المحور الاستبدالي والمحور التركيبي1 .

ج. **سيميولوجيا الثقافة** : رأينا في أنواع السيميائيات السابقة المتمثلة في التواصل والدلالة،كيف أن لكل منها مجالات وخصائص تميزها عن الأخرى، أما الآن فسنلتفت إلى نوع ثالث نستطيع القول عنه إلى حد ما، أنه يجمع بين النوعين السابقين لكنه مختلف عليهما في بعض الخصائص التي جعلت منه مجال خاص آخر من مجالات الدراسات السيميائية، هذا النوع يرتبط أكثر بالجانب التطبيقي،كون "السيميوطيقا" بهذا المصطلح تختص بالجانب التطبيقي في العرف العام، بينما تختص السيميولوجيا بالجانب النظري لهذا فصلنا بين النوعين وسنتعرف عن قرب هذا النوع بذكر تاريخه بأهم عتباته.

تعود جذور سيميوطيقا الثقافة إلى فلسفة الأشكال الرمزية عند"كاسيرير "والى الفلسفة الماركسية، أما أهم رواد هذا الاتجاه فنجد من الاتحاد السوفياتي" يوري لوتمان، و إيفانوف"، "أرسينكي"، و "تودروف"وفي ايطاليا "روسي"، و"لاندو"، و"أمبرتو إيكو" ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تكون من وحدة ثلاثية : المبنى، المدلول، المرجع.

تنطلق سيميوطيقا الثقافة كما يقول"مبارك جون" من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساقا دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها.

إن مفهوم الثقافة في الدراسات السيميوطقية التصنيفية يعد أساسيا، لذلك يجب التفرقة بين مفهومين لها مفهوم الثقافة من منظور الثقافة ذاتها، ومفهوم الثقافة من منظور ما وراء النظام العلمي الذي يصنفها 2.

ثانيا: العنوان

1. تعريف العنوان

1 - جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، ص 29/28.
2 - فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، الجزائر، ط1 2011، ص 107

أ -**لغة :**جاء في لسان العرب لابن منظور أن العنوان مادة عَنَنَ في هذه المادة جاء القول على النحو التالي عن الشيء،" عَنَنتَ" ، والكتاب وأعنَنته لكذا أي عرضه له وصرفه إليه وعنَّ الكتاب ي عنُّه عنًّا وعَنَّنه كعَنوَنه عَون ونيتِه وعَنونتِه بمعنى واحد مشتق من المعنى وقال اللحياني عننت الكتاب تعنِناً وعَنَّيته تَعنِيَةً إذا عنونته أبدلوا من إحدى النونات يا، وسمي عنوانا لأنه يَعنُّ الكتابَ من ناحيته وأصله عنَّانٌ فلما كثرت النونات قلبت أحدا واواً ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون ويقال للرجل الذي يعَرَّض ولاي صرَّح قد جعل كَذا وكذا عنوانا لحاجته وانشد قائِلا:

وتعرف في عنوانِها بعض لَحنِها وفي جَوفِها صَمعاَتَ حكي الدَّواهِيا

قال ابن بري والعنوان الأثر:

قال حسان بن ثابت يرثي عثمان .رضي الله تعالى عنه.

ضَحو بأشمط عنوان السُّجود به يقطع الليل تَسبِيحاً وقرآن

وقال أبو دؤاد الرُّؤاسي.

لمن طَلَلٌ كَعنوان الكتاب يَبطن أواقَ أو قَرَن الذهاب؟

وجميعها تكمل المقتصد ذاته المعبر عن معنى العنونة المراد به تحديد الاسم1 كما جاء في قاموس المحيط مادة عنَّن عن الشيء يَعنُّ ويَعنُّ عِنَّ وعننا و عنونا وعنوان الكتاب و عنيَانه ويكسران سَميّ لأنه يَعِنُّ له من ناحيته وأصله عنَّانٌ ك رمأَنٍ وكلما استَدلَلت بشيء يظهِرك على غيره فعنوان له وَعنَّ الكتاب وعنَّنَه وعنوانَه وعَّناه كتب عنوانَه واعَنَّ ما عندهم أعلم بخيرهم2 .

ب - **اصطلاحا :**ويقصد أنه بنية لغوية مشحونة الدلالة والممثلة لفكرة النص بقصديه من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الصياغي

1-بن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت.لبنان، ط 1.2003-1424، مادة عنن ج 13. ص358.
2 - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، ط4 ،2009م، 1430ه ، ص921.

هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها1 ، فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي.

من زاوية أخرى العنوان نظام سميائي ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالته، ومحاولة فك شفراته .الرامزة في النص الأدبي... وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السميائي قصد استقرائها ، بصريا لسانيا أفقيا وعموديا.2

فمن خلال بنيته كلامه، يعد مدلولا نستطيع استقراء ما يتيحه من تأسيس لمضامينه التركيبية وفق اتجاهات مختلفة.

وفي ذات السياق العنوان إظهار لخفي، ووسم للمادة المكتوبة إنه توسم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفضح عنه ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة فيه والظاهرة بشكل مختزل وموجز3 أين يستدعى التأمل والتمعن لتقديم حيثياته الفنية المختفية وراء لفظة المختصر.

كما أنه في موضع ذي صلة دس وإخفاء، ترميز وإسرار، كتمان لمحتوى لا يريد المرسل إطلاع الآخرين عليه، إنه بمثابة رسالة مشفرة تضمن التواصل بين طرفين يتفاهمان بطريقة خاصة يكون فيها العنوان علامة مسجلة تحفظ حق المرسل والمرسل إليه في صياغة تواصلية تتموقع بينهما تمكن الثاني من فهم الأول4. مجموعة من العلامات ومن الرواد المؤسسين لعلم العنوان تذكر ليوهوك عرفه بقوله اللسانية كلمة، جملة نص، التي يمكن أن تدرج على رأس النص لتدل عليه ويعينه تشير «لمحتواه الكلي وتعرف الجمهور بقراءته ليصبح العنوان بهذا التصور مجموعة إشارات لفظية دالة تمثل إبداعا يجعل المتلقي يتفاعل معه ويستسيغه5.

1 - عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1 ، 2012، ص31.
2 - بسام قطوسة، سمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص33.
3 - محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل الدار العربية ناشرون، ط 1 ،2011، ص11-12.
4 - المرجع نفسه، ص 12.
5 - جيرار جينيت ، عتبات(من النص إلى المناص)، تر: عبد الحق بالعابد ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1 ص67 ،

حيث يعرف جيرار جنيت : العنوان يقول إنَّ تعريف العنوان ربما أكثر من أي عنصر من عناصر النص الموازي لهذا يطرح بعض الإشكاليات وبالتالي يقتضي طاقة تحليلية كبيرة حيث أن الجهاز العنواني مثلما تدريجه منذ عصر النهضة هو غاليا مجموعة من العناصر شبه المركبة غير الحقيقية 1.

هنا يقر بأن العنوان هو عنصر مهم ينبغي على القراء الاطلاع عليه.

2. نشأة العنوان

لقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة، وذلك بإعتباره هوية النص التي يختزل فيها معانيه ودلالته، إضافة إلى كونه عتبة لها علاقة جمالية ووظيفية مع النص نظرا لموقعه الإستراتيجي لكونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي2 .

ومن هذه الناحية انشغل العديد من العلماء بظاهرة العنوان، بعد شيوع المناهج النصية السيميائية حيث افتتح العالمين الفرنسيان فر ا نسو فويريه Francois Furet وأندريه فانتانا مضمار البحث في العنوان وذلك في كتابهما الرائد(عناوين الكتب في القرن الثامن) الذي صدر عام 1998 ، لتبدأ بعد ذلك سلسة من الإصدارات التي كرست ما بات يعرف(بعلم العنونة) The titrology ومن بين أهم الكتب المؤسسة لهذا العلم كتاب (الفتاة المهملة والوحش البشري ... مبادئ عنونة روائية 1973 ، للباحث الفرنسي كلود دوتشيه CLAUDE DUCHETالذي استطاع من خلال دراسته التطبيقية أن يؤسس لفرع دراسي متكامل من حيث أداته الإصلاحية ومتنه النظري الرصين ومنهجه المستقل.

ولا ننسى جهود الناقد الفرنسي ليوهوك Léo.Hok وفي العام نفسه ظهر كتابه الذي جاء بعنوان(سمة العنوان) وكان على مستوى متقدم من الأهمية بحيث عد أحد أهم الكتب في فقه العنونة من جميع نواحيها3 .

1 - خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، ص 76

2 - حفيظة بن علي ،ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الجزائري، جامعة الصديق محمد بن يحي جيجل .2008 ،ص 8

3 - أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا قراءة في أنماط النص المحيط، تسليم مجلة فصلية محكمة ،جامعة بغداد كلية الاداب، مج 1،العدد الأول والثاني ص 462

ويكتب ليوهوك مرة أخرى دراسة قيمة بعنوان(علامة العنوان)سنة 1981 م. لكن دراسة ليوهوك تبقى الأعمق ؛ لأنها تناولت العنوان من منظور مفتوح تؤطره السيميائيات فضلا عن إطلاعه الواسع على تاريخ الكتابة.

أما جيرار جنيت فيظهر بدوره من الكبار المنظرين الغربيين الذين أولو عناية كبيرة للعنونة،ولا سيما في كتابه(العتبات)semils وقد نشره سنة 1887 م.

ومن الدراساتالغربية الأخرى التي نستحضرها في مجال العنونة،دراسة جان بييركولد نشتاين (Goldenstein قراءة العناوين) سنة 1990 م، و(وظاائف العنوان) لجوزيف بياز كامبيروبي Josep Besaسنة 2008 م...الخ.

أما عن الدراسات العربية حول العنوان،فيمكن الحديث عن كتاب محمد عويس(العنوان في الأدب العربي" النشأة والتطور)"سنة 1988 م،وكتاب محمد فكري الجزار(العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي) سنة 1988 م،وكتاب سعيد يقطين (أنفتاح النص الروائي) سنة 1989 م،ودراسة شعيب حليفي(النص الموازي للرواية-إستراتيجية العنوان) سنة 1992 م ومن الباحثين المغاربة الذين اشتغلوا في دراسة العنوان نذكر ما كتبه جميل حمداوي من دراسات ومقالات وأبحاث مثل(إشكالية العنوان في الدواوين والقصائد الشعرية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر) سنة 1996 م، و(السيميوطيقا والعنوان) سنة 1987 ، وبسام قطوس في دراسته(سيمياء العنوان)سنة 2001 م،وخالد حسين حسين في دراسته (في نظرية العنوان) سنة 2007 م 1.

ونستنتج من خلال نشأة العنوان أنه في البداية كانت نشأة غربية جادة ،وبصفة عامة يعود الفضل كل من الباحثين الفرنسيين فانتانا فويريه، ويمكن القول أنه بعد فترة وجيزة جاءت بعدها دراسات أخرى كل"ليوهويك" "جيرار جنيت " الذين أسسوا قواعد علم العنونة في جميع أنحاء الأبحاث، في حين بعدهم جاءت الدراسات العربية التي ظهرت عند العرب كل من عويس وجميل حمداوي وبسام قطوس.

1 - جميل حمداوي، سميوثيقا العنوان ص 16-17-18-19.

كما عرف العنوان بمعناه الاصطلاحي المتوارث في الحضارة الصينية قبل أن يعرف في الحضارة الإغرائية كون الأولى تمثل المركز الأساسي لإنتاج الأدب الكتابي، وصنعته التي تقف عند حدود التدوين والمخطوطات عرفتها سائر الحضارات الإنسانية في مراحل متباينة من نضجها و ازدهارها. كما يعتبر العنوان علامة تطبع الكتاب أو النص من أجل تمييزه عن غيره لكونه عنا صر أساسيا في قراءة ما كتب على تلك الكتب والمدونات والإبداع الأدبي بصفة عامة، وبذلك فقد حظي العنوان باهتمام الغرب والعرب ومن هنا وجب عليها التعرف على رؤية كل منهما للعنوان 1.

3. العنوان عند العرب:

حظي العنوان في التراث العربي بعناية خاصة، لكونه من أهم العناصر التي تتصدر الكتابة وتسبق متنه لتكشف عن مجاله المعرفي وطبيعة موضوعه وتسهم في فك رموزه.وقد مر بسيرورة تاريخية يمكن تلمسها من زوايا متعددة، وخلال عصور متباينة؛ إذ يمكن أن نرصد تحولات طالت العنوان نفسه باعتباره مكونا جوهريا ضمن عناصر تصدير الخطاب، وذلك في علاقاته الأساس بالنص والقارئ، وفي علاقته بذاته أيضا، أي أن ندرك العنوان ليس في علاقته بالنص والقارئ فحسب، وإنما في ارتباط بنيته ومحدداته الذاتية بشروط السياق الثقافي والاجتماعي الذي أنتجه.

ويشير العنوان في الأدب العربي القديم إلى دلالتين رئيستين :دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب تلخص فكرته العامة؛ ودلالة إرسالية تسمى المرسل والمرسل إليه .والى هذا التصنيف ذهب ابن عبد الغفور الكلاعي في تفسيره لسبب تسمية العنوان بهذا المصطلح، ففي رأيه: "يحتمل أن يسمى عنوان الكتاب عنوانا لوجهين :أحدهما أنه يدل على عرض الكتاب (...) والوجه الآخر أنه سمي عنوانا لأنه يدل على الكتاب ممن هو إلى ماهو."

وقد تابع بنية العنوان، لاحظ أنها قد اعترتها تحولات وتطور ا ت متعددة في أزمنة ثقافية مختلفة، فكان العرب في البداية"لا يزيدون على قولهم:من فلان، وفي الكتاب العزيز قال تعالى :(انه من سليمان).

1 - أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا ، قراءة في أنماط النص المحيط، ص 461.

كما أنهم كانوا يكتبون في العنوان بسام الله الرحمن الرحيم، أو يجعلونه شع ا ر يستفتحون به كتبهم قبل أن يشرعوا عرض مقصدهم فقد عنون أبو نواس (198 ه)كتبه ببيتين شعريين قال فيهما:

هذا كتاب بدمع عيني أملأه قلبي على لساني

إلى حبيب كنيت عنه أجل ذكر اسمه لساني1

وقد اهتم به العرب في تصنيفاتهم ونصوصهم الأدبية، وربما التفتوا إلى أهمية أن يعرفوا كل نص بعنوان، فلم يترددون من خلع أسماء وتوصيفات معينة على إبداعاتهم . وصرنا نعرف نصوصهم بعنواناتها2 .

كما أن النقد الروائي العربي لم يول العنوان أهمية تذكر، بل ظل يمر عليه مر الكرام . والآن بدأ الاهتمام بعتبات النص، وصار يندرج" ضمن سياق نظري وتحليلي عام.يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص، وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية، وهو اهتمام أضحى في الوقت الراهن مصدر الصياغة أسئلة دقيقة، تعيد الاعتبار لهذه المحافل النصية المتنوعة الأنساق، وقوفا عندما يميزها، ويعين طرائق انشغالها؟

ومن أهم الدراسات التي انصبت على دراسة العنوان تعريفا وتاريخا وتحليلا وتصنيفا ما أنجزه الباحثون المغاربة الذين كانوا سباقين إلى تعريف القارئ العربي بكيفية الاشتغال على العنوان تنظيرا وتطبيقا، وهذه الدراسات منها(: مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث والمعاصر) لجميل حمداوي(العنوان في الرواية المغربية) لجمال بوطيب، عتبات النص: (البينة والدلالة)لعبد الفتاح الحجمري... وغيرها3 .

وحسب تصور الناقد المغربي شعيب حليفي أن روايات الرواد (التاريخية والرومانسية) من العناوين التي سادت في مرحلة كاملة كان" من أجل إعادة الاعتبار للفرد، بالإضافة المكان الذي حفلت بها عناوين أخرى(عند البستاني، والطهطاوي، وفرح أنطون،

1 - يوسف الادريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر،الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1 ،1436 ه 2015 م، ص 43-44.
2 - أحمد علي محمد، مجلة العنونة عناصر تاليفيا قراءة في أنماط النص،ص 461.
3 - جميل حمداوي، سميوثيقا العنوان ، ص 30-31.

وتوفيق الحكيم) ،نظرا لسيادة الإحساس بالغربة عن الذات والمكان، بما يؤكد أن احتشاد الإنكار الفادح الذي كان متخفيا تحت إرهاب الكلمات، عكسته العناوين."

إلا أن ما هو ثابت، هو أن طبيعة صوغ العنوان حمل آثار التطور في الأجناس الأدبية، وفي الحياة الفكرية منذ أوائل صدورها في بيروت، ثم انتشارها في مصر بعد ذلك ولعل التأثر بالآداب الروائية الأجنبية كان وراء هذه النزوع التحديثي في محفل العنوان، ما دام العنوان يعتبر من الأمور الأساسية لهذا العمل الفني1 .

ومن خلال ما سبق ذكره في حديثنا عن العنوان عند الغرب والعرب نستنتج أن الدراسة أحصت مجموعة من المؤلفات التي تناولت هذا العلم، وتحديد أسسه العلمية، والتأسيس له منهجيا، ومن ثمة وضع الأطر العلمية للباحثين في"علم العنونة"، والتنظير له"، حتى يسهل الأمر الذي أمام القراء والباحثين النقاد، ونصل إلى نتيجة مفادها أن مفهوم العنوان قد حضي تباين في الآراء باحث أو ناقد ينظر له في منطق مخزونه الفكري والمعرفي، وقد كان السبق للغرب في الاهتمام بالعنوان الذي وجد إهمالا عند الكثير من الباحثين، ومن ذلك كان للعنوان دورا كبير ا في المؤتمر ا ت العلمية وغيرها.

4. العنوان عند الغرب:

لقد ظهرت الدراسات النقدية الحديثة الأهمية القصوى لمحفل العنوان، وانتقل اهتمام النقاد به من مجرد تمثله كظاهرة نصية عابرة وعرضية، كما ساد في الدراسات النقدية التقليدية إلى الارتقاء به إلى مستوى أكثر تخصصا في نطاق ما صار يدعى لاحقا ب(علم العنونة) Titrologie

كما أثار مبحث العنوان العديد من القضايا التي تختلف باختلاف مجالات انشغال الباحثين، وتتباين بتباين الأجناس الأدبية، وهذا ما نجد في طبيعة رؤية نقاد الشعر التي تغاير رؤية موقع العنوان في فنون أدبية أخرى: كالرواية أو القصة أو المسرحية فرؤية نقاد الشعر، مختلفة لحضور العنوان أو غيابه، وكذا لموقعها بناء النص وتلقيه، وهذا ما يؤكده جون كوهن 2 Jon Cohen عندما يشرح لنا قابلية الممارسة الشعرية، من منطق الشعر

1 - عبد الملك اشهبون، العنوان في الرواية العربية، دمشق، ط 1 ،2011 ، ص 37 ،

الغربي، الاستغناء عن محفل العنوان، بخلاف باقي التجارب الكتابية الأخرى(نثرية كانت أو علمية.)

ويعود الفضل إلى تركيز الحديث على محفل العنوان (من منظور متخصص) للباحث ليوهوك Leo Hoek وهو أحد أقطاب (علم العنونة) بعد انكبابه على الدراسة التفصيلية للعنوان في مستوياته التركيبية وأبعاده الدلالية، مستقصيا العلاقات الجلية والخفية التي توجد بين رموز العنوان، والتيمات التي يحيل عليها1 .

وعرفه من منظور سيميائي، حيث يعتبره "مجموعة علامات لسانية تشير إلى المحتوى العام للنص تصورا وتعيينا "

أما جيرار جنيت (G,Genette) فقد أحس بصعوبة كبيرة، حينما أ ا رد تعريف العنوان نظرا لتركيبته المعقدة والعويصة عن التنظير وفي هذا الإطار، يقول جير ا ر جنيت": ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصرا أخر للنص الموازي، بعض القضايا، ويتطلب مجهودا في التحليل، ذلك أن الجهاز العنواني، كما نعرفه منذ النهضة(....) هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا، وذات تركيبية لا تمس بالضبط طولها."

ويرى رولان بارت) (R-Barthes أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية، تحمل في طياتها قيما أخلاقية و اجتماعية وأيديولوجية وفي هذا الإطار، يقول بارت(Barthes يبدو اللباس، والسيارة، والطبق المهيأ، والإيماءة، والفيلم، والموسيقى، والصور الإشهارية، والأثاث، وعنوان الجريدة... أشياء متنافرة جدا2 .

ويشير امبيرتو إيكو Umberto Eco إلى قضية الاختلاف بين عناوين توفر التيمة النصية " "Théme textuelوأخرى ،على النقيض،" مخادعة "Ler titres Trompeurs "، ونترك حرية قرار التأويل التيمي للقارئ . وهذا ما يعني أن صياغة العناوين تطورت

1 - ينظر، عبد المالك اشهبون،المرجع السابق، ص 11-12-16-17..
2 - ينظر، جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ص9-16-22..

عبر التاريخ الأدبي، مادام العنوان، هو الآخر، بمثابة أثر ثقافي اجتماعي، يخض لقانون التطور والتغير1 .

5. أنواع العنوان

إن بوصفه سبيلا شرعيا تعد العنونة ممارسة إنتاجية سرعان ما يبدأ بالتفويج والتناسل ليبدو كجهاز يمارس وظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر والأقسام التي ينطوي عليها في انشغالاته النصية، وتتمثل أنواع العنوان في ما يلي:

1) **العنوان الحقيقي :** وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره وتضرب مثلا عن ذلك بعنوان المقدمة لابن خلدون و(أحاديث) لطه حسين فكلاهما عنوان الحقيقي لهذين الكتابين.

2) **العنوان المزيف :**ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له ووظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي، ويأتي غالبا بين الغلاف و الصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل الكتب.

3) **العنوان الفرعي :**يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضع أو تعريفات داخل الكتاب، وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي .ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (المقدمة) عنوانا فرعيا مطولا وهو (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والأعاجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو(فصل في البلدان والأمصار وسائر العمرا ن فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار).

وأما العناوين الفرعية في كتاب(أحاديث)فعديدة نذكر منها (صريح الحب والبغض - فجأة فاجعة)1

1 - عبد المالك اشهبون، العنوان في الرواية العربية، ص73.

4) **الإشارة الشكلية :**وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس وبإمكان أن نسمى العنوان الشكلي لتميزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى من حيث هو قصة أو رواية أو شعر أو مسرحية.

5) **العنوان التجاري :** ويقوم أساسا على وظيفة الإقراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنون يتعلق غالبا بالمصحف والمجلات أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع فهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري2.

6. وظائف العنوان

بما أن العنوان عبارة عن رسالة يوجهها المبدع إلى المتلقي لتبليغ رسالة ما، في إطار سياق معين فإن العلاقة بين هذه الأركان الرابعة تحقيق مكاسب برجماتية يسميها... رومان جاكبسون بالوظائف التواصلية الميتالغوية3 .

وعليه فالعنوان عدة وظائف سيمائية عدة، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته وهناك أيضا، الوظيفة الوصفية التي تعني أن العنوان يتحدث عن النص وصفا وشرحا وتفسيرا ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية، التي تمكن من جذب المتلقي وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب أو قراءة النص.

كما يحدد جير ا ن جنيت للعنونة أربعة وظائف أساسية هي الإغراء ، والإيحاء والوصف والتعيين4

1) **الوظيفة الوصفية :** ويسميها جنيت، بالوظيفة الإيحائية لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان التقابل بين وظيفتين الأولى موضوعاتية والثانية خبرية تعليقية غير أن هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وظيفة النص بإحدى مميزاته إما موضوعاتية هذا الكتاب يتكلم عن ...وإما خبرية تعلق على هذا الكتاب(هذا الكتاب هو...) وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان.

---

1 - خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، ص78

2 - عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه.ص 14-15

3 - حفيظة بن علي، ريمة طيبوش، سميائية العنوان في الرواية الجزائرية، ص20-21.

4 - جميل حمداوي ، سميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني الناطور، تطوان المملكة المغربية ، ط 2، 2020، ص 23 ،

2) **الوظيفة التعينية :** وهي الوظيفة التي تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى تستخدم الوظيفية التسموية أما غولد تشتاين فيستعمل الوظيفة المرجعية إلا أنها تبقى الوظيفة التعينية والتعريفية فهي الوظيفية الوحيدة الإلزامية والضرورية. إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى1 .

3) **الوظيفة الإيحائية:** تكون بين العنوان والنص لأن العلاقة بين العنوان والنص بالأساس هي علاقة جدلية 2 وهي أشد ارتباطا بالوظيفية الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا انه ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لاعن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصل عنها لارتباكها الوظيفي3 .

4) **الوظيفة الاغرائية:** وتسمى هذه الوظيفية بالوظيفة الإشهارية وهي موجهة في الأساس نحو المتلقي ومرتبطة بالوظيفة الإيحائية أكثر من ارتباطها بالوظيفة الوصفية، و العنوان أن يكون مناسبا لما يقرى جاد بقارئة المفترض، وينجح لما يناسب نصه، محدثا بذلك تشويقا وانتصارا لدى القارئ كما يقول دريدا غير أن جنيت يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاحها لهذا يطرح التساؤل المحفز على الشبكة ليكون العنوان مسمار الكتاب ولا يكون مسمارا لنفسيه فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستهلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مر ا د العنوان أو يسفر بنصه4 .

يقول إدريس الناقوري مؤكد الوظيفية الإشهارية والقانونية للعنوان تتجاوز لدلالة العنوان دلالات الفنية والجمالية لتدرج في إطار العلاقة التبادلية الاقتصادية والتجارية تحديد أو ذلك لان الكتاب لا يعد وكونه من الناحية الاقتصادية منتوجا تجاريا ويفترض فيه أن

1 - جيرار جينيت، عتبات(من النص إلى المناص)، ص 74-82-86.
2 - منير الرامل، التحليل السميائي للمسرح ،ص 81
3 - جيرار جينيت ، عتبات (من النص الى المناص)، ص87
4 - المرجع السابق، ص88

تكون له علاقة مميزة وبهذه العلاقة بالضبط يحول العنوان المنتوج الأدبي أو الفني إلى سلعة قابلة للتداول1 .

فالعنوان هو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عنه، وهذا الإحساس الأولي، على قدر ما يكون جذابا، أو مبهر ا للذهن وللعينين يترك فيه أثر لمدة قد تطول أو تقصر وعلى المؤلف والطابع أن يوحدا الجهود.

الأحداث توقع مقبول أحدهما عن طريق التبسيط والاختزال عند وضعه للعنوان عليه أن يعطي فكرة تامة قدر الإمكان عن محتوى المؤلف مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ أما الأخر فعن طريق التأليف المدهش للحروف والمهارة في وضع الأسطر عليه أن يوفر لعين العارف نظرة منتظمة بلا رتابة ومتنوعة بصفة شائعة .

فهذه الوظيفة ترتكز على جانب الإغراء الشكلي للعنوان وصفحة الغلاف باعتبارها طعما من نوع خاص يستعمله المبدع (المرسل) والناشر لإقناع القارئ واستدراجه لاقتناء المدونة أي الأمر متعلق بالعملية التجارية بالدرجة الأولى.

و أشار جنيت إلى انه ليس ضروريا اجتماع هذه الوظائف كلها في العنوان في أي عنوان أما الثانية والثالثة فهما اختياريتان وثانويتان2 .

مما سبق نستنتج انه بالرغم من الاختلاف الموجود في تسمية وتحديد نوع الوظائف التي يؤديها العنوان بين مختلف الباحثين المنشغلين في حقل العنوان بأن الوظائف اللغوية التي جاء بها جاكبسون في تحليل العمل الأدبي ثم أضافوا لها الوظائف السميائية.

ويمكن القول أن لكل وظيفة غاية محددة فمثلا التعينية غايتها تسمية العمل الأدبي والوظيفية، لشرح النص، والإيحاء فك الشفرات والترميزات اللغوية المشفرة و الاغرائية إغرا ء القارئ.

1 - جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ص 23.
2 - حفيظة بن على و ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، ص24.

ثالثا: الرواية الجزائرية

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا مستقلا، و تتميز بوجودها و شكلها الخاص في الأدب الغـــربي و العربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة و المثالية و العجائبية، و العكس من ذلك، فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع و المغامرات الفردية، و صور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث، اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية، في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، و لا تمثل القصص المعبرة عن الخدم و الصعاليك إلا استثناءا لا يمكن القياس عليه1.

تبدأ الرواية في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، و الحديث عن خصائص الإنسان، و هناك من يعتبر رواية دونكيشوت لـ: سيرفانتس أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية، إذا الرواية الغربية هي وليدة الطبقة البورجوازية و هي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر هيجل :(Hegel) الرواية ملحمة العصر الحديث، وقد استفاد جورج لوكا تش من هذه الفكرة و اعتبر بدوره الرواية ملحمة بورجوازية.

و هناك من يقول أن الرواية لها جذور و أصول في الأدب العربي الذي عرف الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابن المقفع و مقامات بديع الزمان الهمذاني و الحريري، لكن البعض يرى أن الرواية فن مأخوذ عن الغرب، وقد سئل الأديب الجزائري طاهر وطار عن واقع الرواية العربية فرد: «و الرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة

1 - مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر(التأسيس و التأصيل)، مجلة المخبر العدد الثاني 2005، ص12.

العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه و الفلسفة فتبنوها1 ».

ويرى الدارسين أن كتاب الطهطاوي: "تلخيص الإبريز في تلخيص باريس" مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، ثم جورجي زيدان ثم "رواية زينب" لـ محمد حسين هيكل، فقد عدوها إرهاصا أوليا لظهور الرواية العربية، ولذلك نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر الرائدة في مجال الرواية، رغم انتقادات بعض الدارسين منهم بطرس خلاق في كون رواية "زينب" فتحا في الأدب العربي، إلا أن بقية الأقطار قد عرفت نشأة الرواية بعد ذلك، ولم تعرفها في زمن واحد2.

رابعا: نشأة فن الرواية في الجزائر:

إنّ نشأة الراوية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطني العربي، حيث لها جذور عربية و إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني و السيرة النبوية و مقامات الهمذاني و الحريري و الرسائل و الرحالات.

وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس " سنوات (1852م، 1878م، 1902م)3 ، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص: "غادة أم القرى" سنة 1947م لـ أحمد رضا حوحو، و" الطالب المنكوب "سنة 1951م لـ عبد المجيد الشـافعي، و" الحريق" سنة 1957م لـ نور الدين بوجدرة، و "صوت الغرام" سنة 1967م لـ محمد منيع، إلاّ أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس

1 - مفقودة صالح ،المرجع السابق: ص 15.
2 - المرجع السابق : ص 15.
3 - عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث - تاريخيا و أنواعا و قضيا و إعلام- ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، د ط، 1995،ص 197-198.

الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لـ عبد الحميد بن هدوقة1.

1. الرواية الجزائرية و الواقع السياسي:

لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، و نقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي وهذا ما نجده في عقد السبعينات، ودخلت الرواية في ما بعد مرحلة جديدة فيها ثورة و نضال وانهزام، إذ انطلق الكاتب من الواقع الذي عاشه وعايشه في زمن الأزمة فاصطلح عليه ب "أدب الأزمة"2.

2. **الرواية الجزائرية في التسعينات:**

لقد كانت فترة التسعينات حافلة بالروايات التي تحاول أن تأسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته و بالواقع الاجتماعي الذي شكل الأرضية، التي استطاع من خلالها الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به.

وما تردد في روايات التسعينات تصوير وضعية المثقف الذي وجد نفسه سجين بين نار السلطة و جحيم الإرهاب، وسواء كان أستاذا أم كاتبا أم صحفيا أم رساما أم موظفا، فإنهم يشتركون جميعا في المطاردة و التخفي وهم يشعرون دوما أن الموت يلاحقهم3.

1 - بن جمعة بو شوشة: سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس، طبعة 1، 2005، ص7

2 - ادريس بودبية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، طبعة 1، 2000م، ص 50-51.

3 - حسين خمري: فضاء المتخيل – مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002،، ص 191

ومازالت رواية فترة التسعينات وما بعدها مشدودة لتلك الرؤية الإيديولوجية ويرجع ذلك للأوضاع المأسوية التي يمر بها الوطن، وهذا ما ترك بصمته على الفن، فكل النصوص الروائية التي ظهرت في فترة المحنة، حاولت أن تعكس ما يتعرض له المجتمع في قالب يهيمن عليه البعد الإيديولوجي وهذا ما يؤكد الهيمنة الإيديولوجية على الخطاب الروائي الجزائري.

3. **الرواية الجزائرية و الإيدولوجيا:**

إنّ الرواية الجزائرية نشأت متصلة بالواقع السياسي المضطرب، وكان الموضوع الغالب عليها و المتحكم في المحاور مضمونها هو مضمون القضايا السياسية سواء أكانت هذه القضايا مرتبطة بحدث المستعمر أو بعد الاستقلال، السياسية والاجتماعية والإنسانية. ففي هذه الظروف تحتم على المبدع ضرورة تحديد موقفه السياسي من خلال عمله الإبداعي وهذا ما جعل الرواية الجزائرية تتفاعل مع واقع تتعدد اتجاهاته الإيديولوجية مما فرض على المبدع الجزائري موقفين اثنين:

- إما الالتزام بفنه و الإبداع فيه، و بقاءه خارج التغيرات الحادثة في مجتمعه.
- أو أن يتبنى موقف إيديولوجي معين و يسير وفقه في عمله الفني.

وهذا ما حدث لجل الروائيين الجزائريين، حتى أصبح الخطاب الروائي يتنقل من خطاب إبداعي إلى خطاب إيديولوجي متضمن لمفاهيم سياسية، بحكم حمل الروائي الجزائري على عاتقه معالجة قضايا مجتمعه والمساهمة في حلها بواسطة إنتاجه الفني، والملاحظ على هذه النصوص الروائية هو سيطرة المضمون على النص الروائي كما في روايات الثمانيات المسيطر عليها البعد الإيديولوجي للنظام على كل شيء و في مختلف الميادين.

فالواقع يفرض على المبدع أن يساير توجهات النظام السائد، لأن الخطاب الإيديولوجي لنظام عمل على توظيف النص الأدبي لصالحه هذا من جهة، ومن جهة أخرى ظهر في تلك الفترة ما يمسى بالخطاب النقدي الذي بدأ يظهر في تلك الفترة متضمنا

إيديولوجية معينة فعمل على تسييس الأدب و توجيهه وفق رؤيا إيديولوجية معينة، إمّا إيديولوجية النظام أو إيديولوجية مستوردة، وهذا ما أدى إلى ظهور تيار يكتب إيديولوجية قبل أن يكتب فنا.

وما نتج عن هذا هو تحول النص الروائي الجزائري إلى نص يرصد الصراع الإيديولوجي الحادث في المجتمع، هذا الصراع الذي تطور حتى بلغ ذروته في بداية التسعينات، فأدى هذا إلى دفع النص الروائي إلى الاهتمام و احتواء الهموم الاجتماعية فانزاحت بذلك النصوص الروائية من اللغة إلى الإيديولوجيا.

خامسا: الرواية الجزائرية الحديثة

الحديث عن الأدب الجزائري الحديث جزء من كل هو الأدب العربي عموما، للجذور المشتركة الضاربة في العمق، رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي، وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاقح والتكامل: فكرا وفنا، في كل الأنواع الأدبية، ومن هذه الأنواع الرواية نفسها، لاعتبار المنبع الحضاري، ومساره الإنساني العام.

فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه، سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة. ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر، دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا،

أولا: في صيغ القصص في "القرآن الكريم"، والسيرة النبوية،

ثانيا: في البذور القصصية الأولى، في مقامات"بديع الزمان الهمذاني" (358ه-398ه/969م-1007م)، ومقامات "الحريري" (446ه-556ه/1054م-1222م) التي ترجمت إلى عدة لغات،كالإنجليزية والفرنسية والألمانية، فضلا عن الفارسية والتركية.

كما تكمن تلك البذور في مثل "رسالة التوابع والزوابع""لابن شهيد الأندلسي-أحمد بن أبي مروان-"(382ه-436ه/992م-1034م)، و"رسالة الغفران""لأبي العلاء المعري"(363ه-449ه/973م-1058م)،حيث انطلق البحث في هذه بالخصوص عن (الخلاص) عبر رحلة"ابن القارح"التخييلية،كشخصية حقيقية. وقد دخل الجنة بعدما أعلن توبته، وحصل على صحيفة الخلاص،متحدثا في ذلك عن مصائر شخصيات تاريخية حقيقية أيضا، في عالم تخييلي أثناء هذه الرحلة إلى الأبدية، مستغلة بشكل ما قصة الإسراء والمعراج في ذلك.

فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ -إذن-، فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها،كما أنها ذات صلة تأثرية ما بهذا الفن كما عرفته "أوروبا"في العصر الحديث، خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية، منذ أن أعلنه"بلزاك"honoré de balzac (1799م-1850م) في مقدمته لمجموعته الضخمة"الكوميديا البشرية" la comédie humaine.

ورغم أن المصطلح انطلق مطاطا، واستمر كذلك، فإنه يبقى عموما«حصيلة كل العلاقات بين الذات والموضوع»1، يتعاضد فيه الماضي والحاضر والمستقبل، كذلك، والأحداث و«التجارب الذاتية، والأحلام، والأحاسيس الداخلية، والانفعالات والتخيلات أيضا»2.

1 - إرنست فيشر:ضرورة الفن، ترجمة الدكتور ميشال سليمان، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت،د/ت، الطبعة الفرنسية باريس1965،ص:129

2- المرجع نفسه،ص:129

الفصل الثاني

الدراسة السيميائية لعناوين روايات أحلام مستغانمي

- رواية ذاكرة الجسد
- رواية فوضى الحواس
- رواية عابر سرير
- رواية الأسود يليق بك
- رواية نسيان .com

أولا: رواية ذاكرة الجسد

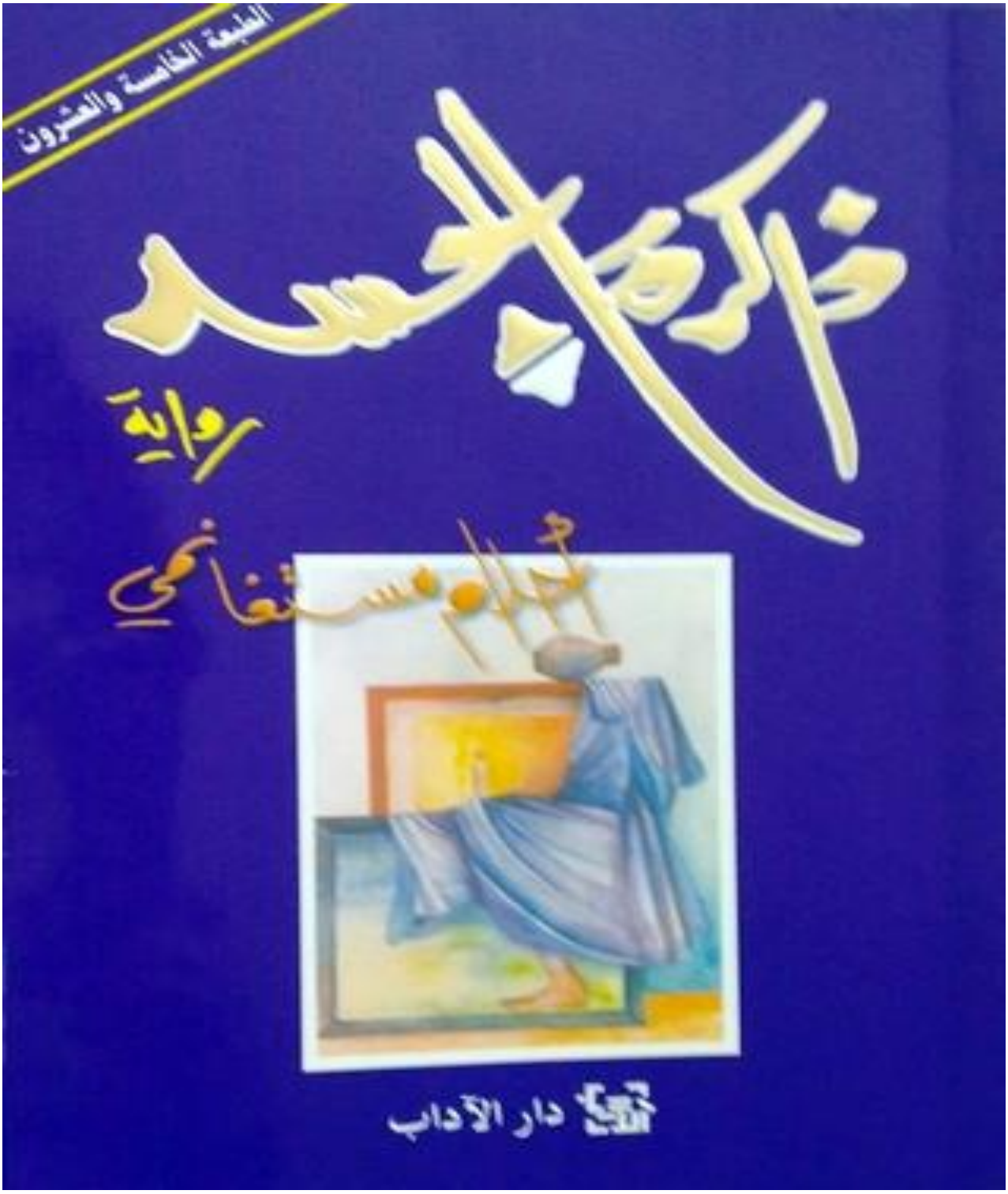

حازت رواية ذاكرة الجسد لمؤلفتها الجزائرية أحلام مستغانمي على جائزة نجيب محفوظ عام 1998م، وقد لاقت عناية كبيرة واهتمامًا واضحًا من النقاد والدارسين ومن القراء أيضًا، وفي هذا المقال قدمنا لكم تحليلًا مفصلًا لها.

تحليل رواية ذاكرة الجسد:

عبّرت الكاتبة أحلام مستغانمي في روايتها هذه عن واقع الجزائر بصورة عامة ومدينة (قسنطينة) بصورة خاصة، جاذبةً القارئ لعيش أحداثها وحضارتها، لذا كانت الرواية بمثابة وسيط بين الإنسان وماضيه،1 ولتوضيح الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

1. العنوان:

يُشار إلى أنّ عنوان هذه الرواية قد جاء مُعبرًا وممهدًا للفكرة التي تريد الكاتبة طرحها؛ إذ إنّ لفظ "ذاكرة" يعبر عن المخزون الحامل للأسرار والخفايا مرتبطًا بـ "الجسد" الذي يعبّر عن الارتباط بالمكان، وذلك ما بدا واضحًا في أحداث الرواية وتفاعل الشخصيات مع بعضها والرمزيات التي ضمنتها الكاتبة في روايتها هذه.

2. المكان

تدور أحداث رواية ذاكرة الجسد بصورة عامة في عدد من المدن؛ مدينة (قسنطينة) الجزائرية، و(تونس)، و(باريس) في فرنسا، مع حضور خاص لمدينة (قسنطينة) في ذاكرة خالد طوال الوقت، وقد قسمت الأماكن في هذه الرواية إلى أماكن مفتوحة (مثل الشارع والغابة) وأخرى مغلقة (مثل البيت والمسجد) 2.

1 - حنان خثير، هاجر خريصي، *المسار السردي في* رواية ذاكرة الجسد، ص 45..
2 أمال بوترعة، مريم بوخاتم، بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد، ص 30.

3. الشخصيات الرئيسية

تدور أحداث رواية ذاكرة الجسد بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:1

- خالد: يمثل شخصية البطل والسارد في الرواية، وهو شخصية يكتنفها الحزن، وذاكرته مشتتة بين الماضي الدفين والحاضر المرير، وهو في الوقت نفسه مُفعم بالحب الصادق للوطن، فقد أهداه ذراعه اليسرى.
- حياة/ أحلام: هي شابة جزائرية وقع خالد في حبها، وابنة سي الطاهر، عاشت حياة اليتم والحرمان بعد استشهاد والدها، ويُشار إلى أنها شخصية مشتتة بين ثقافتين؛ الثقافة العربية والثقافة الغربية.

4. الشخصيات الثانوية:

تدور أحداث رواية ذاكرة الجسد بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:2

- زياد الخليل: هو شاعر فلسطيني صديق خالد الذي يشترك معه في حب الوطن والتضحية، ويمثل الشخصية الثانوية التي كانت ذلكرة خالد تسترجعها.
- سي الطاهر عبد المولى: هو والد حياة وصديق خالد وقائده في وقت الكفاح، فكان مُجاهدًا وشهيدًا همّه الوحيد حرية بلده.
- كاترين: هي امرأة غربية شقراء طالبة في مدرسة الفنون الجميلة، تسكن في الضاحية الجنوبية لباريس، وقد كانت صديقة خالد.
- حسان: هو الأخ الأصغر لخالد، فَقَد والده منذ أن كان صغيرًا، لذا كان متعلقًا بخالد لتعويضه عن حنان الأب، وقد كان يعمل أستاذًا للعربية.

1 المرجع السابق ص 43.
2 المرجع نفسه ص 63.

- ناصر: هو الابن الأصغر لسي الطاهر، تخلى عن دراسته الجامعية واختار أن يسلك طريق التجارة، وهو شخصية متمسكة بأرضها ووطنها.

5. الأحداث الرئيسية:

العقدة والحبكة: تحكي الكاتبة في هذه الرواية قصة خالد بن طوبال، شارك في الثورة الجزائرية وهو في الخامسة والعشرين من عمره تحت قيادة السي طاهر عبد المولى، وكلاهما من مدينة (قسنطينة)، ويُصاب خالد في إحدى المعارك ويُنقل مع الجرحى إلى تونس للعلاج، ويُعطيه سي الطاهر رسالة يوصلها إلى عائلته المقيمة في تونس، وبعدما دخل خالد المستشفى وبدأ العلج رسم لوحة اسمها "حنين" عبر فيها عن شوقه لبلده، وبعد ذلك يسافر خالد إلى باريس ويده اليسرى مبتورة، ويُقيم هناك معرضًا للرسم.1

6. العقدة والحبكة:

يلتقي خالد في معرضه بحياة ابنة سي الطاهر التي زارها في تونس وهي ما زالت طفلة، والآن بعد مرور 25 سنة يراها مرة أخرى شابة جميلة تزور معرضه في باريس، وقد وقع خالد في حب حياة وعادت به الذاكرة 25 سنة إلى الوراء، وأصبح خالد وحياة يلتقيان دائمًا، وكان يرى في ملامحها ولهجتها مدينته (قسنطينة)، بعد ذلك ترحل حياة إلى الجزائر وتترك فراغًا كبيرًا في قلب خالد.2

1. الحل:

في يوم من الأيام يأتي اتصال لخالد من سي شريف يُخبره فيه أنه سيأخذه معه إلى قسنطينة لحضور زفاف حياة، ليُعلن خالد حينها خروج حياة من حياته، وعندما يصل خالد إلى قسنطينة يتجول فيها مُستعيدًا ذكرياته

1 يمينة سيدي يخلف، دلالة المكان في رواية ذاكرة الجسد، ص 40.
2 المرجع السابق ص 40

التي عاشها هناك، ويوم الزفاف يكون يومًا مليئًا بالحزن بالنسبة لخالد، وبعدها يعود إلى فرنسا، وفي يوم من الأيام يأتيه خبر موت شقيقه حسان، وبذلك زار خالد قسنطينة مُكرهًا مرتين، مرة ليحضر عرس حياة، ومرة ليدفن أخاه، فبقيت ذاكرته وجعه الوحيد.1

2. السمات الفنية في رواية ذاكرة الجسد:

بعد قراءة رواية ذاكرة الجسد يُلاحَظ أنها تتسم بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

- تنوع الأحداث وتعدد الأماكن، الأمر الذي ساهم في إثراء دلالة النص الروائي.
- الارتباط الواضح والوثيق بين الشخصيات والمكان في هذه الرواية.
- الاعتماد على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل في الوقت نفسه.
- تكرار بعض الكلمات في النص الروائي، الأمر الذي يساهم في تأكيد الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها.

3. عنوان ذاكرة الجسد:

تجسيد الذاكرة وتجريد الجسد، لا تنحصر أهمية العتبة اسم المؤلف في إثبات الانتماء والملكية الإبداعية للمبدع فحسب بل تكمن أهميتها في الكثير من الأحيان في عملية التسويق وترويج إلى العمل خاصة إذا كان المؤلف من مشاهير الإبداع، فيدخل العمل مع صانعه في علاقة ترابطية يتناهى طرفاها، بحيث يصبح طرفان وجهان لعملة واحدة يعبر لكل طرف عن طرف أخر، وبمعنى المختصر قد يعرف الكاتب باسم عمله، كما قد يشتهر العمل بسبب اسم مؤلفه.

1 المرجع السابق، ص 66

ولعل الاستثمار الناجح لتلك العلاقة في الجانب التسويقي للعمل، هو ما جعل الناشر في الطبعة الخمسة عشر من رواية "ذاكرة الجسد"، يشتغل شهرة العمل وشهرة الروائية بنسبة متساوية نوعا ما ذلك أننا لا نستطيع القول أن الروائية أحلام مستغانمي أشهر من مؤلفها ذاكرة الجسد، الذي بلغت شهرته الذروة في العقدين الأخيرين وفي الوقت نفسه لا يمكننا أن نذكر "عنوان ذاكرة" الجسد منفصلا عن اسم المؤلفة أحلام مستغانمي لان كلاهما إن صح التعبير سبب شهرة الآخر.

9. 1 العنوان خارج العالم الروائي : لمحة مختصرة عن مرجعية العنوان

من ناحية التركيبية ورد عنوان "ذاكرة الجسد" على شكل التركيب الخبري يمكن تصنيف وظيفته النحوية على النحو الأتي:

المسند(خبر) حذف المسند إليه (المبتدأ)

"الذاكرة" "جسد"

خبر مضاف مضاف إليه

يمتلك كلا الدالين "الذاكرة" "الجسد" تاريخا فكريا حافلا صنعه الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع، تاريخ نتجت عنه ثنائيات عديدة لا يتسع المقام للتطرق إليها ثنائيات من قبيل: المقدس/ المدنس، الخلود الزوال، الروح/ الجسد، العقل/ الجسد، الذاكرة/ النسيان...

الذاكرة: يعرف معجم الذاكرة على أنها قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها1 وهو تعريف عملت الحقول الفلسفية، والنفسية ولاجتماعية... على توسيعه لدرجة عدم الاستقرار على التعريف الثابت

1 مجمع اللغة العربية معجم الوسيط ص 313

والموحد، فالذاكرة البشرية تعد من العمليات العقلية، النفسية المعقدة التي انبثقت عنها عدة مباحث فصلت في دراساتها.

غير أن الاتفاق على عد الذاكرة نشاطا عقليا لا يحدث دون المرور بالمراحل الضرورية الأمر لا اختلاف فيه.

يمكن أن تعرف الذاكرة على تمثل الانتقائي في الواحدة أو أكثر من منظومات (الذاكرة) للمعلومات التي تميز بشكل فريد خبرة معية والاحتفاظ بتلك المعلومات بطريقة منظمة في بنية الذاكرة الحالية، وإعادة إنتاج بعض أو كل هذه المعلومات في زمن معين بالمستقبل، وذلك تحت ظروف أو شروط محددة1

يعمل نظام الذاكرة من خلال ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الترميز

2- مرحلة الاحتفاظ

3- مرحلة التداخل

وهي مراحل لا تقتصر على نظام الذاكرة البشرية فحسب بل تميز كل الأنظمة التي طورتها التكنولوجيات الحديثة والتي تمتلك القدرة على التشفير(اكتساب المعلومات) والتخزين (حفظ المعلومات)، واسترجاع (القدرة على استحضار المعلومات المخزنة) سواء كانت مسجلة (سمعية أو مرئية) أو الأقراص الصلبة في أجهزة الكمبيوتر، أو حتى خزانة الملفات البسيطة.

1 محمد قاسم عبد الله:سيكولوجية الذاكرة قضايا واتجاهات حديثة عالم المعرفة، د ط ص 17 2003

اثبت الباحثون باستعمال وسائل التصوير المختلفة لدراسة مخ الإنسان، أن الذكريات توزع على خلايا عديدة من المخ ولا تتمركز في مكان واحد،حيث يمكن تشبيهها بشبكة، فالذاكرة المخ هي في الواقع شبكة كبيرة أشبه بشبكة الانترنت، فالاستدعاء شيء من الذاكرة أشبه بالبحث في الانترنت عن شيء.

أ) الجسد: معجميا هو "جسم الإنسان ولا يقال لغيره من الأجسام المتغذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض.

والجسد البدن، تقول منه تجسد، كما تقول من الجسم تجسم "1

يقر المعنى المعجمي بان "الجسد" لفظ يطلق على الإنسان دون غيره من الكائنات الحية، ويجمعه مع الجسم والبدن في خانة دلالية واحدة، ورغم ن استعمال ترادف الدول الثلاث أمر شائع ومقبول إلا أننا لا نستطيع أن نلغي الفروض اللغوية والدلالية التي تميز بين كل دال .

الجسم كل ما له طول وعرض وعمق. وكل شخص يدرك من الإنسان والحيوان والنبات . و(عند الفلاسفة) : كل جوهر مادي يشغل حيزا ويتميز بالثقة والامتداد ويقابل الروح وقد عرفه الجرجاني: بأنه جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، الطول، العرض، العمق،"2

نلاحظ من خلال التعريف السابق أن لفظ " الجسم" هو اعم واشمل من الجسد الذي يطلق عن الكائنات البشرية دون غيره، حيث يتوسع مفهوم الجسم ليشمل كل الأشكال الملموسة التي تمتلك طول وعرض وعمق.

1 ابن منظور، لسان العرب مجلد 3، ص 120.
2 معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ص 122-123

أما "البدن" فهو "ما سوى الرأس والأطراف من الجسم. والدرع أو القصير من الدروع. ومن الثوب : ما يقطع على الظهر والبطن دون الكمين والجانبين".1

يظهر المعنى المعجمي أن البدن – إن صح التعبير – جزء من الجسد أو جسد غير مكتمل يمثل البدن بعض أعضائه لذلك يقترن مفهوم البدن بالبعد الوظيفي الصادر على فعل الأعضاء في حين يقترن مفهوم الجسم بإبراز الكينونة الفيزيائية ، وهنا يظهر الفرق بين كل مفهوم .

فالجسد الذي يصنف من فئة الأجسام الحية (الحيوان / النبات / الإنسان) يتجاوز مفهوم الجسم ككيان له وظائف بيولوجية، لان جسم الإنسان ليس مجرد مادي أو بيولوجية بل هو جزء من شخصيته ونيته ، ذاتي يشعر به صاحبه يطلق عليه الفلاسفة اسم "الجسم الخاص" .

اقترح فريد الزاهي2 نمذجة أضفى فيها طابع مفاهيمي وإجرائي على كل دال من الدوال الثلاث الجسد/البدن/ الجسد ،من خلال جعلها تستوعب المعطيات المختلفة والمستويات المتعددة التي يطرحها التناول الفكري والأدبي والفلسفي للجسد:

1- الجسم: ويعني به الجسد الموضوعي الذي يتجاوز الإطار البشري ليعبر عن كل الأجسام سواء كانت حيوانية أو جرمية.

2- البدن: يمكن وصفه بالجسد الوظيفي الذي يخدم أهدافا خارجية عن مقوماته الشخصية، فهو الجسد اليومي الذي يخضع لقوانين وسنن التواصل الاجتماعي حيث تمت موضعته ليصبح جسدا مشتركا بين كل الناس.

1 سمية بيدوح: فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر، والتوزيع دط ، 2009، ص6
2 ينظر فريد الزاهي الجسد والصورة والمقدس في الاسلام افريقيا الشرق د ط ،1999، ص 31-32

3- الجسد :هو الجسد الشخصي الذي يمثل الوحدة الانطولوجية التي تسم وجود الكائن في العالم ، وهو بذلك يمثل هدفية الوجود الذاتي للإنسان *.

عند البحث في ماهيه الجسد نصطدم بتسونامي معرفي تتشعب فيه الدراسات من الفكر القديم إلى البحوث المعاصرة، وتتنوع فيه حقول الاشتغال أين يتسرب المصطلح إلى فكر الفلسفي، والديني، والاجتماعي، والطبي، والانثروبولوجي والتسويقي ..."بحيث يغدو الجسد أجسادا مفهوميه يحيل كل منها على حقل إيحائي معين، أو شكلا فارغا تتناوب العلوم على ملئ بياضه، حسب شروط التداول الخاص والعام فتتنج معرفة أو معارف غير متجانسة، تتوزع الجسد وتشذره إلى بقع ومناطق متنائية1.

وينتقل الجسد فيه عبر محطات تاريخية منمرتبة المدنس، والهامش، والخطيئة، والعورة، والسجن، والعئق...المرحلة الاحتفاء، والتجميل، والاستغلال، والعرض، والاشهار، والسلعنة، والاتجار...

2.9 العنوان داخل العالم الروائي :(العنوان والنص)

يجمع عنوان الذاكرة الجسد بين الصفة الاغراء/الغواية وبين خاصية الغموض/الغرابة: كونه يوافق بين مفهومين متعارضين(نسبيا) يستشيران الحس الفضولي للقارئ ،الذي يميل دوما الى المواضيع التي فيها ابتعاد عن المألوف، وخروج الذاكرة عن طبيعتها المعنوية بتغييرها لموضعها المتواري في الذهن، وانتقالها لتحتل الجسد الملموس الظاهر يجعل من عنوان الرواية عنوانا انزياحيا يخرق حدود الواقع .

1 فريد الزاهي الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ص4

عند التعمق في تصفح الرواية نلحظ قسمة عادلة بين الدالين الذاكرة/ الجسد على مستوى الطرح الذي فرض نوعا من التوازن بينهما، لم يسمح فيه لأي طرف باستحواذ الأهمية على حساب طرف الأخر، اين تتحول الذاكرة الى ملموس مادي، ويتحول الجسد الى معنوي مجرد.

تبرز الذاكرة بشكل لافت في النص الذي احتلت كامل جسده، ووصمت وجودها –تقريبا- على كل صفحاته، فلا تكاد تخلو اي صفحة من مجموع الصفحات الأربعمائة وأربع من حضور الذاكرة لفظا او معنى.

فتواصل حضورها الاستعاري الذي فعلته في عنوان ، حين تخرج في المتن ايضا عن طبيعتها المعنوية ،وتستبدل ثوب التجريد لتلبس عديد الدلالات المادية.

فنجدها أحيانا حاضرة كأماكن للسكن لها عناوين، وأبواب، وغرف، ومفاتيح...

" ها انا اسكن ذاكرتي".

"أنا اهرب إليه فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن"

"لم أكن اعرف وقتها انني اختار عنوانا لذاكرتي مجاورا تماما لعنوان بيتي".

"وكأنني أسكن ذاكرتي المغلقة من السنين".

وكانت متعتي الوحيدة وقتها، ان أودعك مفاتيح ذاكرتي

واحيانا كمتاع نافع للملبس والمشرب

يا طفلة تلبس ذاكرتي

ارتوي من ذاكرتي سيدتي

وفي مواسم الخيبة تصبح الذاكرة مشروبا مرا يبتلع دفعة واحدة

واحيانا اخرى كجسد يمارس كل وضائفه البيولوجية، جسد يبكي وينام ويركض ويسلم وينزف ...

تمرد الجسد ايضا في النص على فيزيولوجيته فاتسعت دلالته لتعبر عن مفاهيم معنوية تتجاوز الحدود المادية مفاهيم بحجم المدن والاوطان يظهر ذلك في شخص "حياة" الانثى الجسد التي تلبست في النص روحالمدينة والوطن

يا امراة كساها حنيني جنونا واذا بها تاخذ تدريجا ملامح مدينتي وتضاريس الوطن ،واذا بي ا سكنها في غفلة من الزمن "1

" الم تكوني امرأة ...كنت المدينة ،كنت اشهد تحولك التدريجي الى مدينة تسكنني الازل "

كنت اشهد تغيرك المفاجئ وأنت تأخذين يوما بعد يوم ملامح قسنطينة تلبسين تضاريسها"2

احملي هذا الاسم بكبرياء اكبر: ليس بالضرورة بغرور، ولكن بوعي عميق انكاكثر من امرأة انت الوطن بأكمله هل تعين هذا؟ ليس من حق الرموز ان تتهشم3

عن أي ذاكرة واي جسد يتحدث العنوان؟ او بالأحرى لمن الذاكرة ولمن الجسد؟

سؤال تشتت إجاباته القارئ أكثر من مرة فالعنوان من النوع الزئبقي الذي كلما اعتقدت انكم وصلت إلى مفاتيحه انفلتت من بين يدك دلالاته واتسعت لتتلون بلون مغاير يجعلك تبحث من جديد في اتجاه أخر

1 ذاكرة الجسد أحلام مستغانمي
2 المصدر نفسه
3 المصدر نفسه

تظهر الذاكرة في النص كذاكرة عاملة فيها معظم شخصيات رواية الحياة، زياد شي لشريف، مع الشخصية الرئيسية "خالد بن طبال" وهي ذاكرة مرتبطة بالثورة والتضحية والجهاد والاستقلال والغدر والفجيعة والخسائر

وتنقسم الى نوعين الذاكرة الحية / وفية، والذاكرة الميتة / الخائنة

واذا كان ارتباط الذاكرة في النص بخالد بن طبال قد جعلها تستقر في الموقع شبه ثابت فان الجسد في النص كان حاضرا بعدة اشكال ولم يستقر عند شخص واحد، حيث نلمح تجسد رموز مختلفة في عدة شخصبات اهمها الشخصيتين المحوريتين "خالد" و "حياة"

جسد خالد بن طبال

يجسد حالة الشعب المفجوع بحريته المسلوبة وانتصاراته المبتورة

هو مجاهد من فئة معطوبي الحرب الكثر الذين تركوا قطعا من أجسادهم على أراضي المعارك، وهو جسد ناقص الذي عوض نقصه بالذاكرة الحية لا حاجة لها بمحفزات لاسترجاع،، لأنها دائمة الحضور على شكل عضو مبتور، فخالد الذي فقد ذراعه في حرب التحرير حمل جسده شهادة النظال ثابتة / دائمة

خالد من الواطنيين الذين رافقتهم خيبة الوطن ما بعد الاستقلال الوطن الذي نسي تضحياتهم وتنكر لذاكرة كفاحهم و ذراعه المبتورة التي يفترض ان تكون دليل بطولة يفخر به اي جندي شريف ، أصبحت اليوم في نظر الناس دليل النقص يجلب الخجل لصاحبه.

خالد الذي نبذه الوطن وهمشه، دفعته خيبته الى نفي فسه في مكان اخر، مكان لم يستطع أن ينفصل فيه عن وطنه، فعبر في مكان بديل عن حالته من خلال رسم لوحات لجسور قسنطينة.

لوحات لا تحمل فقط قيمة جمالية وفنية، بل تحمل أيضا قيمة رمزية وجد فيها خالد تعبيرا عن ذاته المتأرجحة بي الماضي والحاضر، فالجسر الذي يرمز للوصل بين شيئين / ضفتين/ زمنين... يشبه كثيرا جسد خالد الذي يحمل في الحاضر ماضيه (ذراع مبتورة)، ويشبه أيضا نفسه التائهة بين مكانين وطن مفقود، ووطن بديل.

تشبه شخصية خالد بكل مواصفاتها الجسدية والروحية حالة الشعب الذي لم يهنأ بنصره، بعد أن خذله الوطن وارتمى بين أحضان اللصوص والانتهازيين، الشعب الذي لم يتمتع بخيرات الوطن الكثيرة. وبتر ذراع خالد لا يوحي فقط ببتر أمال وأحلام الشعب، بل يرمز أيضا لقطع النعم على اعتبار ان يد ترتبط ب" النعمة والإحسان (...) والسلطان والقدرة والقوة"، وبترها يوحي – ربما- بشل سبل بناء وإصلاح الوطن

جسد حياة:

حياة هي سليلة الثورة والإرث الذي تركه الشهيد سي الطاهر ترمز للوطن الذي تركه الشهداء أمانة للشعب.

تجمعها هي وخالد ذاكرة واحدة، وجرح واحد " كان جرحي واضحا وجرحك خفيا في الأعماق. لقد بترو ذراعي وبتروا طفولتك. اقتلعوا من جسدي عضوا .. واخذوا من أحضانك أبا .. كنا أشلاء حرب.. وتمثالين محطمين داخل أثواب أنيقة لا غير

ثانيا: رواية فوضى الحواس

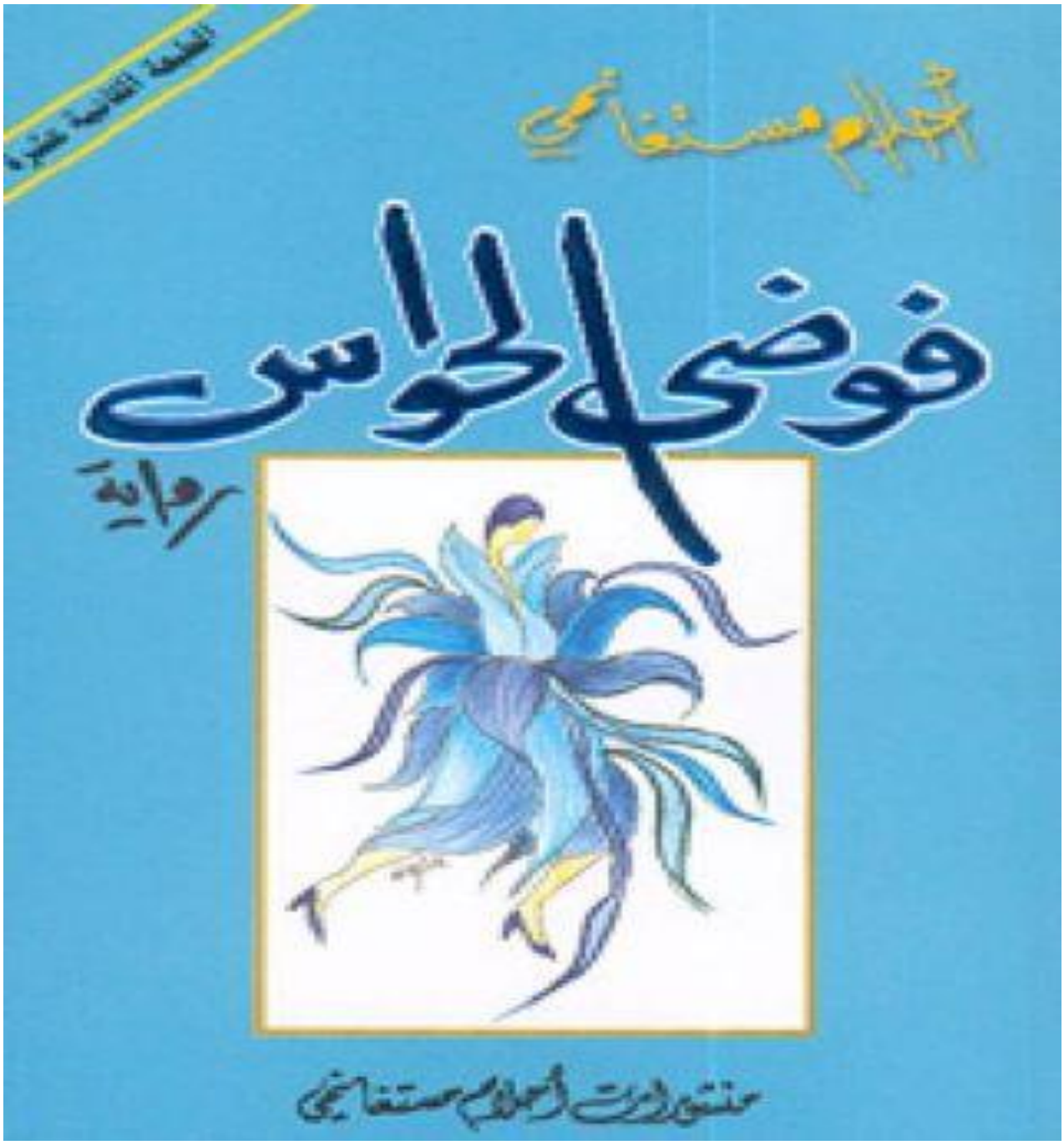

تعد رواية فوضى الحواس لمؤلفتها الجزائرية أحلام مستغانمي الجزء الثاني من ثلاثيتها الشهيرة (ذاكرة الجسد، وفوضى الحواس، وعابر سرير)، ويُشار إلى أن هذه الرواية شغلت حيزًا من دراسات النقاد والدارسين ومن اهتمام القراء أيضًا، لذا قدمنا لكم في هذا المقال تحليلًا مفصلًا لها.1

تحليل رواية فوضى الحواس:

يُشار إلى أنّ أحلام مستغانمي حاولت في روايتها هذه تصوير الظروف الاجتماعية والأحداث التي عاشها الشعب الجزائري وانعكاساتها على مختلف الأصعدة والجوانب الحياتية، مبينةً دور الحب في وسط هذه الظروف،2 ولإيضاح الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها وطرحها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها كما يأتي:

1. العنوان:

يُحيل عنوان الرواية "فوضى الحواس" إلى الفكرة التي أرادت الكاتبة طرحها في هذا العمل الأدبي والفوضى التي اتصفت بها الأفعال الصادرة عن مختلف الشخصيات واستجاباتهم للأحداث، كما جسّدت الكاتبة من خلال هذا العنوان موقفها من الفوضى التي أصبحت تعمّ العالم، الأمر الذي يُشير إلى مدى العلاقة بين العنوان ومضمون النص الروائي.3

1 صافية حجوطي، نوارة حجوطي، *المكانية في رواية فوضى* الحواس. البنية المكانية في رواية فوضى الحواس، ص 53.
2 أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس، ص 209.
3 خالد المالكي، اللغة الشعرية في روايات أحلام مستغانمي، ص 20.

2. المكان

تدور أحداث رواية "فوضى الحواس" في مكانين أساسيين، هما: مدينة "الجزائر" العاصمة، ومدينة "قسنطينة" الجزائرية، وبصورة عامة تقسم الأماكن الوارد ذكرها إلى أماكن مفتوحة (مثل المُدن والشوارع) وأخرى مغلقة (مثل السينما والمقهى). 1

3. الشخصيات الرئيسية

تدور الأحداث في رواية فوضى الحواس بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:2

- حياة عبد المولى.
- خالد بن طوبال.

4. الشخصيات الثانوية

تدور الأحداث في رواية فوضى الحواس بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:

- ناصر.
- عبد الحق.
- الزوج.
- الأم.

1 أحلام معمري، *بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس، ص 86.*
2 أحلام معمري، المرجع نفسه ص 7. .

- الطاهر جعوط.
- سعيد مقبل.
- العم أحمد.
- فريدة.

5. الأحداث الرئيسية

تبدأ أحداث الرواية بالحديث عن قصة رجل ذي فلسفة فوضوية غريبة يلتقي بامرأة ضعيفة نوعًا ما، وتُسقطها الكاتبة هذه القصة على بطلة روايتها الكاتبة حياة، والتي كانت متزوجة من ضابط ظلّ منشغلًا بعمله عنها، وفي أحد الأيام ذهبت إلى السينما وانشغلت عمّن يجلس بجانبها وظلّ يراقبها برجل آخر يجلس أمامها في قاعة السينما، لكنه ظل منشغلًا عنها بمتابعة الفيلم، وتبدأ الأحداث عندما تلتقي بمن تظنّ أنه الشخص المعنيّ، والذي يشبه بطل الجزء الأول من ثلاثيتها، وقد تخلل ذلك حديث عن تاريخ الجزائر في فترة معينة.1

6. العقدة

وفقًا لما ورد عن مجموعة من الباحثين في دراسة لهذه الرواية تذهب البطلة إلى المقهى في الموعد الذي حدده البطل لحبيبته في قصتها، فيصل شخص يبدأ بمراقبتها له رائحة العطر نفسها، فكان ذلك دليلها لتكشف هويته، فطلب منها أن يذهبا إلى مكانٍ آخر أكثر هدوءًا، لتستجيب له دون إرادة منها ودون قدرة على تفسير ما يحدث، خاصةً وأنها امرأة متزوجة، فقد استجابت له دون أن تعرف عنه إلا ما صورته لها خيالاتها القصصيّة.

1 صافية حجوطي، نوارة حجوطي، *المكانية في رواية فوضى الحواس.pdf البنية المكانية في رواية فوضى الحواس*، ص 53.

7. الحل

وفقًا لما ورد عن مجموعة من الباحثين في دراسة لهذه الرواية تكتشف البطلة أنّ الرجل الذي وقعت في حبّه ليس هو الشخص الذي التقت به في قاعة السينما، وفي أحد الأيام تتفاجأ بخبر اغتياله، وتذهب إلى جنازته مرتدية الثوب الأسود الذي ارتدته في أوّل لقاءٍ بينهما في المقهى.

8. السمات الفنية في رواية فوضى الحواس:

يُلاحظ أن رواية فوضى الحواس تمتاز بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

- غلبة السرد البطيء لأحداث الرواية.
- المزج بين اللغة الشاعرية واللغة النثرية في الرواية.
- الاعتماد أكثر على المونولوج والحديث مع النفس.
- الاهتمام بالمضمون والأفكار أكثر من الاهتمام بالشكل الفني للرواية.
- المزج بين الزمن الماضي والزمن الحاضر.
- توظيف الوصف كتقنية مساعدة للكشف عن الجوانب الخفيّة من الشخصيات.
- الإحالة إلى التراث في العديد من مواضع الرواية.

ثالثا: رواية عابر سرير

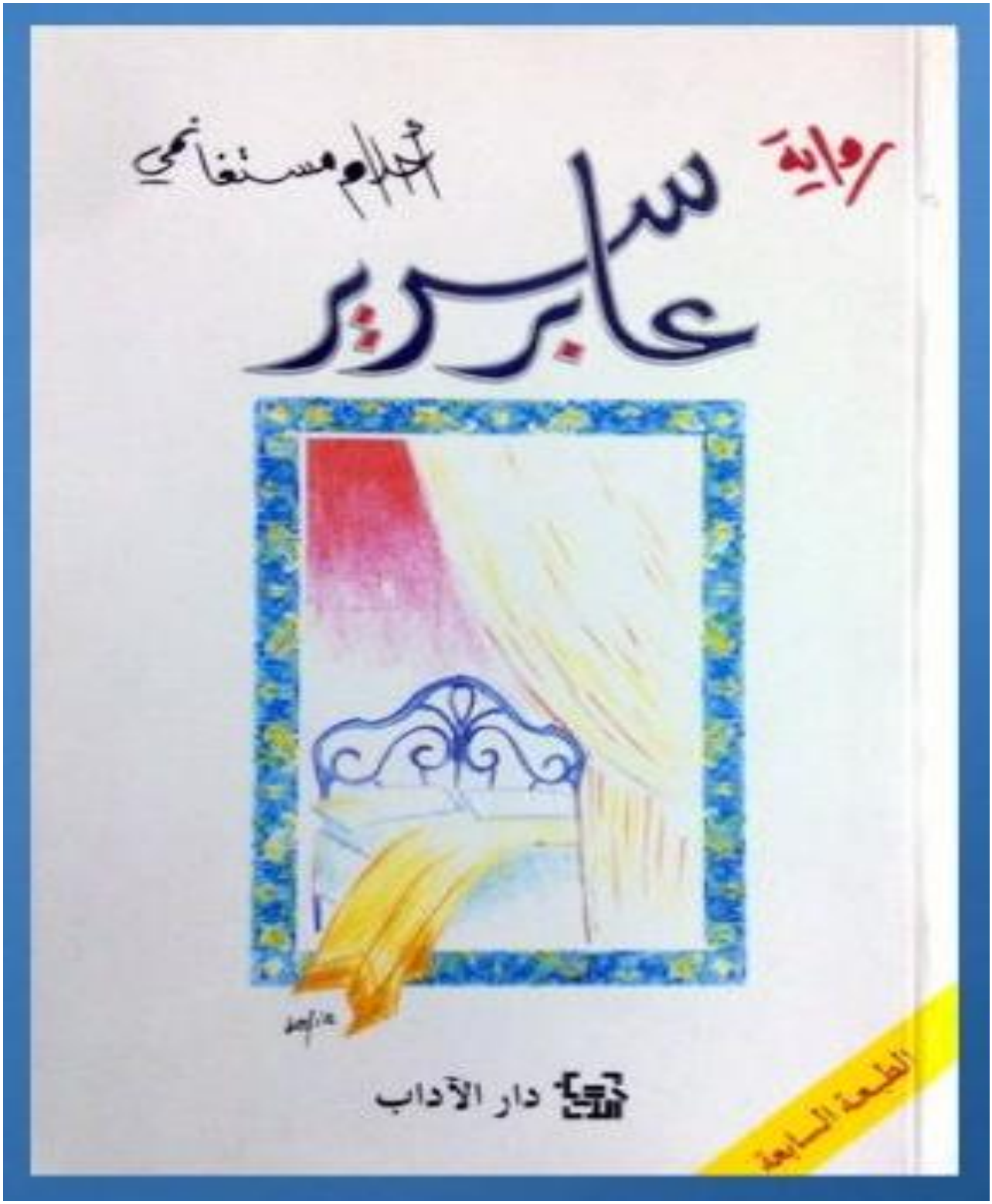

يُشار إلى أنّ رواية عابر سرير لمؤلفتها الجزائرية أحلام مستغانمي جمعت بين عدد من الألوان الروائية؛ إذ يمكن وصفها بأنها رواية واقعية واجتماعية وسيرة ذاتية، وقد حازت على عناية كبيرة من النقاد والدارسين ومن القراء أيضًا، وفي هذا المقال قدمنا لكم تحليلًا مفصلًا لها.1

تحليل رواية عابر سرير

تغلب على هذه الرواية هذه الرواية الإنسانية والقضايا الاجتماعية، تكشف فيها الكاتبة عن حال المبدع العربي، وهي تتمة للروايتين (فوضى الحواس وذاكرة الجسد)، وكسبيقاتها لا تخلو رواية عابر سرير من العاطفة والحب والإثارة، فهي الخيال لما يجتمع مع الواقع، وترصد الكاتبة خلالها الأزمة التي مرت بها الجزائر منذ عام 1988م، بدءًا من مظاهرات أكتوبر من نفس العام،ولتوضيح الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

1 العنوان

يؤدي العنوان دورا مهما في العمل الروائي، وقد جاء في هذه الرواية موجزا ومختصرا يغلفه الغموض، إلا انه شيفرة لغوية اختير عن ذكاء لتفتح للقارئ محتوى الرواية، وهو يدل على تمرد البطل وبعد قراءة الرواية يلاحظ أن الكاتبة رمزت بالسرير إلى أكثر من جانب فحمل أكثر من دلالة، منها سرير الطفولة، والضياع الذي تعيشه في عواطفنا، والوفاء الذي غالبا ما يغلف بالخيانة.2

عابر سرير رواية تأخذ على حواف الأسرة، أين نخلد بأفكارنا وأحزاننا وماسينا، الأسرة تكاد تكون بوابة مغلقة أو ربما إطلالة نصبر فيها ما يجري من أحداث بينما نتلذذ الهامش، هذا ما يحدث هنا، الكل عابر والكل

1 نوال مخيش، *رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي دراسة فنية*، ص 97.

- سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابرسريرص 32 2

معني بالأحداث بطريقة أخرى، لكن لا شيء يثبت هذه العلاقة المتشابكة بين الأطراف، بين المشاعر والوطن كل شيء غامض ملغوم...

عابر

معنى عابر في معاجم اللغة العربية عابر فاعل من عبر، نقول عابر سبيل أي مسافر، وتعني زائل غير ثابت مؤقت عارض

سرير جمع أسرة وسرر وسرر

ما يجلس عليه

"على سرر موضونة"1

السرير: النعش قبل ان يحمل عليه الميت

السرير هو قطعة من قطع الاثاث تستخدم للنوم او الراحة.

قد يهيء لنا ان الرواية تحكي اطراف عشق خفي، لكن في الحقيقة هي تفجر قضية تزرع الثورة وتنبت حلما يكاد يكون مستحيل.

2. المكان

الواقعة الاية 151

وقعت أحداث هذه الرواية في مدينة (قسنطينة) في الجزائر بأسماء جسورها وشوارعها، وكلها أسماء توحي للقارئ بواقعية الرواية، لكن البداية كانت من مدينة (باريس) الفرنسية، وبصورة عامة قسمت الأماكن في هذه الرواية إلى أماكن مفتوحة (مثل الجسور والأحياء والشوارع) وأخرى مغلقة (مثل البيت، والسجن).1

الشخصيات الرئيسية

تدور الأحداث في رواية عابر سرير بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:

- خالد: هو البطل في هذه الرواية، والذي يمثل معظم الأحداث والوقائع فيها التي سُردت على لسانه، نشأ يتيمًا ورفض زوجة أبيه، وقد كان ذلك رمزًا لرفضه فرنسا، وقد تمتع خالد بالذكاء منذ صغره، وأصبح رجلًا يائسًا بعد فقدان ذراعه اليسرى بعد إصابتها برصاصتين.
- حياة: هي فتاة جزائرية تمثل نموذج النساء المثقفات والذكيات، وهي قريبة إلى صورة الفتاة الغربية في شخصيتها وتفكيرها، استطاعت أن تتجاوز القيود التي تحكمها العادات والتقاليد بحثًا عن الحرية.
- زيان: هو رجل حكيم ورزين يحمل عدة شخصيات؛ فهو رجل ثوري جزائري، ومثقف مسؤول عن نشر الوعي، ورسام عالمي، ورجل يائس من الحياة.

3. الشخصيات الثانوية

تدور الأحداث في رواية عابر سرير بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:2

1 نوال مخيش، رواية عابر سرير لأحلام *مستغانمي دراسة فنية، ص 97.*
2 نوال مخيش، رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي دراسة فنية، ص 103.

- ناصر: يمثل الشخصية الجزائرية المثقفة، وهو ابن الشهيد الطاهر عبد المولى، تخلّى عن دراسته الجامعية لأنه لم يرَ في ذلك مستقبلًا جيدًا، وكان رمزًا لقوة الشباب الجزائري الذي يناضل من أجل كرامته.
- مراد: هو شخصية جزائرية مثقفة، عُرِفَ باتجاهاته اليسارية وتصريحاته النازية ضد المجرمين، وقد شارك في معظم النشاطات الثقافية، وتعرض مراد لعدة محاولات اغتيال لكنه في كل مرة كان ينجو بأعجوبة.
- فرنسواز: هي امرأة فرنسية أحبت زيان، لكنها كانت تلهو وتلبّي رغباتها مع خالد، وهي تمثل ثقافة المرأة الغربية.
- زياد: هو شاعر فلسطيني ومناضل، كان يتنقل كثيرًا بين الجزائر وبيروت، قُتِل غدرًا بيد مجهولة في بيروت.
- الجنرال: هو مَن كان يدبر للاغتيالات، وهو شخصية جشعة تبيع القيم والمبادئ بأرخص ثمن، كما يمثل انعدام الضمير والخيانة وبيع الوطن من أجل تحقيق مصالح شخصية.

4. الأحداث الرئيسية

تبدأ أحداث هذه الرواية بحصول خالد على جائزة أحسن صورة لهذا العام في فرنسا عن طريق الصدفة، وذلك أثناء عبوره من قسنطينة متوجهًا نحو الجزائر العاصمة حيث استوقفته مجزرة ارتكبت في إحدى القرى الجزائرية مخلفة وراءها عشرات القتلى، وهنا التقط خالد صورة طفل صغير يسند ظهره إلى جدار كتبت عليه شعارات بدم أهله، وبقربه جثة كلب، فكان هذا المشهد هو الصورة الفائزة لهذا العام في فرنسا، وبداية لأحداث جديدة تتكشف فيها الحقائق، ومع ما أحدثته هذه الصورة من انتصار داخل خالد، فإنّه سرعان ما بدأ الذنب يتسرب إلى داخله لما أولته الصحف الفرنسية لهذه الصورة من تلميحات جارحة.1

1 نوال مخيش، المرجع السابق ص 89.

وفي معرض جماعي أقيم لرسامين جزائريين في باريس تبدأ مرحلة تعرّف خالد إلى فرنسواز وزيان، وتتكرر لقاءات خالد وزيان لتكشف عن خبايا جديدة وأمور متعلقة بالوطن وسياسته وأمور أخرة متعلقة بالمرأة (حياة).1

5. العقدة والحبكة

يلتقي خالد مع حياة في معرض زيان، فيتفرجان على ذاكرته من خلال لوحاته، وعلى وجه (قسنطينة) الشاهد على كل ما حدث لهم، وهناك يضرب لها موعد لقاء جديد، وفي مساء الغد يلتقي خالد مع حياة ويأخذها إلى منزل زيان بعد أن سافرت فرانسواز لأمها، وهناك تقف حياة مندهشة لمصادفات هذا القدر، فتتأكد أنّ في حياة خالد امرأة غيرها بدليل صورها التي تملأ البيت، ليؤكد لها خالد أنّه ليس سوى عابر سرير في حياة هذه المرأة، وفي اليوم التالي يعلم خالد بوفاة زيان، ويشكّل له نقل جثمانه إلى الجزائر عائقًا.2

6. الحل

لا يجد خالد حلًا سوى بيع اللّوحة التي اشتراها، وبثمنها يشتري تذكرة للجثمان، لأنّه رفض أن يعود زيان بمال مقترض وكأنّه بذلك يُهديه سريره الأخير، وفي المطار تودّعه حياة وأخوها ناصر، ليعود خالد في النهاية إلى (قسنطينة).3

1 نوال مخيش، *رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي دراسة فنية، ص 73.*
2 *نوال مخيش، المرجع نفسه ص 75.*
3 *سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير*، ص 29.

السمات الفنية في رواية عابر سرير:

بعد قراءة رواية عابر سرير يُلاحَظ أنها تتسم بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:1

- استخدام لغة وأسلوب يساهمان في جذب القارئ وإمتاعه.
- استخدام لغة تجمع بين الشعر والنثر بأسلوب سلس.
- اللجوء إلى عنصر التشويق، الأمر الذي يشدّ انتباه القارئ ويُثير اهتمامه.
- طرح مجموعة من الأسئلة تركتها الكاتبة كاستفزاز للقارئ.
- البناء الجيد للمكان في الرواية، الأمر الذي ساهم في خدمة عناصر الرواية الأخرى.

1سعدية بن يحي، *دلالة المكان في رواية عابر سرير*، صفحة *142*. بتصرّف.

رابعا: رواية الأسود يليق بك:

صدرت رواية الأسود يليق بك لمؤلفتها الجزائرية أحلام مستغانمي في عام 2012م، تعكس من خلالها حياة الإنسان في متاهات الحبّ والصراع، وقد حازت هذه الرواية على اهتمام كبير من عدد من النقّاد والدارسين ومن القراء أيضًا، وفي هذا المقال قدّمنا لكم تحليلًا مُفصّلًا لها.

تحليل رواية الأسود يليق بك

تطرح أحلام مستغانمي خلال الصفحات الـ (331) للرواية قضية الصراع بين طبيعة الأنثى وطبيعة الرجل، وما يحمل هذا الصراع في ثناياه من مشاعر حبّ وحرب وتحدّيات ومنعطفات عديدة، إلى جانب وصف بعض الأحداث التي مرّت بها بلاد البطلة (الجزائر) حسب ما ذكرت سحر الرواس في بحثها حول هذه الرواية، ولتوضيح الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

1. العنوان

تشير سحر الرواس في بحثها حول رواية الأسود يليق بك إلى أنّ هذه الرواية تُثير اهتمام القارئ وتساؤلاته بدءًا من عنوانها؛ فقد كان العنوان مدخلًا ملائمًا لحالة الحداد والحزن التي كانت تعيشها البطلة إثر وفاة أخيها وأبيها، ووفقًا لما ورد من أحداث فلم يكن اللون الأسود يوحي بالموت والنهاية بقدر ما كان يوحي بالأمل والحياة، والسواد قد يكون جميلًا ولافتًا، وهذا ما جاء موائمًا لتعبير (يليق بك).

و الأسود في معجم المعاني الجامع عربي أسْوَدُ

الجمع : سُود و سُودان ، المؤنث : سوداءُ ، و الجمع للمؤنث : سَوْداوات و سُود لَوْن كلون الفحم ينتج من امتصاص أشعّة النُّور امتصاصًا تامًّا، عكسه أبيض، والعرب تسمِّي الأخضر الشَّديد الخضرة أسود لأنّه يُرى كذلك كَمُّون/ عسلٌ أسود

و معنى لاق في معجم المعاني الجامع لاَقَ : (فعل) لاقَ بـ يليق ، لِقْ ، لِياقةً ولَيْقًا ولَياقًا ولَيَقانًا ، فهو لائق ، والمفعول مَليق به لاق به الثَّوبُ ونحوُ:ه ناسبه ولاءمه لاَ يَلِيق : لاَ يَحْسُنُ، لاَ يُنَاسِبُ لاقَ بِهِ : اِلْتَجَأَ إِلَيْهِ، لَصِقَ بِهِ غير لائق: غير مطابق للمقاييس.

فاللّون الأسود في الرّواية، الذي كان رمزًا لحالة الحداد، ونظرة الحزن الّتي لمحها في عينيْها، والّتي لفتت طلالًا ورمزت له هالة بأرتدائها الأسود كحالة حداد على والدها وأخيها اللّذين قُتلا على يد الإرهابيين، لا يوحي بالموت والنّهاية بقدر ما يشي بالحياة والأمل. "الأسود يليقُ بكِ" على العكس فهي رواية الدّفاع عن الحقّ في الحياة داخل حياة تبدو بلا معنى وبلا أفق. فـ"الأسود يليقُ بكِ" عنوان ينطوي على نقيضه. السّواد قد يكون جميلاً، ولافتًا، ومواتيًا لمن يرتديه. السّواد يُبرز أكثر ممّا يُخفي، يفتن أكثر ممّا يُحزن. هذا التّضادّ المعتمد يتماشى مع المضمون السّرديّ الذي يتحدّث عن العمق الإنسانيّ داخل عالمٍ متشابكٍ زمانيًّا وفضائيًّا، لكنّه موحّد إنسانيًّا.

وما يزيد من لفت النّظر لهذا العنوان هو الاسم الذي اختارته أحلام لبطلة روايتها ألا وهو "هالة" وكأنّها شُعاعٌ من نورٍ وسط ظلامٍ دامسٍ، فنورها وبهاؤها قد طغيا على الأسود ما جعل هذا اللّون يزيدها إشراقًا. وإذا كان الأسود لون الحزن الذي يجعل المرء يبدو أكبر من عمره، فلعلّ هذا ما يفسّر قول طلال لهالة في نهاية الرّواية: "احزني قليلًا كي نتساوى في العمر"[1] ، وكأنّه أراد أن يختصر ربع القرن الّذي يفصلهما عن بعضهما، أو خيّل إليه أنّه وجد ضالته في هذا اللّون ليُزيل به العوائق جميعها الّتي تحول بينهما. ولعلّ هذا أيضًا ما جعله يقول لها حين قابلها، وقد غيّرت الأسود: "كلّما اشتقتِ إليّ ارتدي الأسود".

2. المكان

تراوحت أحداث هذه الرواية بين عدد من البلدان؛ (سوريا) و(الجزائر) و(باريس) و(ألمانيا) ز(فيينا)، ويُلاحظ أنّ تعدّد الأمكنة في هذه الرواية جاء ملائمًا للصراعات والتحدّيات التي عاشتها البطلة مع البطل.[2]

1- رواية "الأسود يليق بكِ"، *ص311*.
2 *نصيرة لعربي*، أسلوبية لرواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي دراسة أسلوبية لرواية الأسود يليق بكِ، *صفحة 79*.

3. الشخصيات الرئيسية

دارت أحداث رواية الأسود يليق بك بين عدد من الشخصيات الرئيسية ذكرتها سحر الرواس في بحثها، وهي:

- طلال هاشم: هو رجل أعمال من أصل لبناني أنيق وباذخ الثراء، قضى جزءًا من حياته في البرازيل يُدير تجارةً جمع من خلالها ثروته، وتبدأ قصّة الحبِّ بينه وبين هالة، إذ يراها أوّل مرّةٍ في برنامجٍ تلفزيونيٍّ تظهر فيه بعنفوانها، وقدرتها على انتقاء الكلمات، وكذلك بفستانها الأسود، وتتضمن هذه العلاقة ثقة طلال مقابل ارتباك هالة، ومألُهُ يُقابله كبرياؤها،وعتمة تعاليه تواجه ضياء براءتها.
- هالة الوافي: هي فتاة جزائرية بسيطة، تعمل معلّمة لمادة اللغة العربية، تفرُّ من الحرب وتتحدّى الإرهاب بالغناء، وتعود مع والدتها شاميّة الأصل إلى سوريا وتستقرّ فيها وتحترف الغناء محاولةً اجتياز ألم وطنها الجريح، وقد صار الأسود محرمها بعد مقتل والدها وأخيها.

4. الشخصيات الثانوية

دارت أحداث رواية الأسود يليق بك بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:

- عز الدين: هو شاب جزائري تلتقي به هالة وتشاركه في مشروع غنائي في ألمانيا.
- مصطفى: هو الشخص الذي أحبّته هالة قبل أن تتعرف على طلال، يحدث الفراق بينه وبين هالة بعد أن سافرت هي إلى سوريا مدة ثلاث سنوات.
- علاء: هو شقيق هالة الذي قُتل على يد جماعة من الإرهابيين.
- أم هالة: هي امرأة سورية الأصل، سردت الكاتبة في موضع من مواضع الرواية قصة فقدانها لابنها علاء ولزوجها.

5. الأحداث الرئيسية

تحكي الرواية -وفقًا لما ورد في دراسة تداولية لحميدة سعادة- قصة الفتاة الجزائرية هالة التي عانت في حياتها من الكثير من الويلات، خاصةً بعد وفاة والدها الذي قُتل على يد مجموعة من الإرهابيين، وفاجعة أخيها الذي كان يدرس الطب في الجامعة، وفي أحد الأيام داهمت القوات الأمنية الجامعة وألقت القبض عليه، وبعد خمس سنوات من حبسه يلتحق بالجماعة الإرهابية، وكانت نهايته القتل على يدهم، لذلك تلتزم هالة ارتداء الأسود دائمًا.

قررت هالة أن تمارس هوايتها في الغناء مع عزمها على ارتداء الأسود دائمًا، لكنها كانت تتعرض للتهديد من الجماعات الإرهابية؛ فقررت أن تغادر إلى سوريا مع أمها وتستمرّ بمشوارها الغنائي، وهناك تتلتقيبرجل أعمال لبناني اسمه (طلال الهاشم) وجدت فيه الرجل الذي تتمنّاه، وهو أحبّها بكل ما فيها، وقد كان ثريًا جدًا ويُحاول أن يُغريها بماله وثرائه، لكنه لم يستطع السيطرة عليها تمامًا.

6. العقدة والحبكة

كان طلال يرى أنّ سلطة المال مثل سلطة الحكم؛ فكان يتحكّم بهالة في جميع الأمور ويلحقها إلى أي مكان تكون فيه، ويأتي معها في الأماكن التي يختارها هو، وفي فيينا يتصل طلال بهالة في غرفتها في الفندق ويسألها ماذا ستفعل اليوم، فتجيب هالة بأنها ذاهبة للتسوق، ويجلس طلال في غرفتها لانتظارها حتى تعود من السوق فيراها لا تحمل شيئًا في يدها، فيُدرك أنها لا تملك المال، فعرض عليها المال لكنها رفضت، فأهانها ورمى المال على رأسها.1

1 نصيرة لعربي، أسلوبية لرواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي.pdf دراسة أسلوبية لرواية الأسود يليق بكِ، ص 79.

7. الحل:

تشير سحر الرواس إلى أنّ الرواية تنتهي عندما يفكّر طلال أنّ هالة تحتاج إلى المال كي تتسوّق أثناء وجودها في فيينا، فترفض هالة عرضه، فيعتبرها أنها قد أهانت ككبريائه وتكون النّهاية مثاليّة بأنّ "الكرامة لا تُشترى بالمال"؛ فهالة ابنة الشّهيد وأخت الشّهيد لا تبيع أصالتها بالمال، وعندئذ أصبحت يتيمة مرّتيْن؛ يتيمة السّند، ويتيمة العاطفة، فتعود إلى فنّها، وتصدح بصوتها الّذي حاول طلال كتمه، وقد خلعت عنها الأسود.

السمات الفنية لرواية الأسود يليق بك:

اتسمت رواية الأسود يليق بك بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:1

- اللجوء إلى أسلوب الوصف، والتعبير عن الأحداث بلغة شاعرية جميلة.
- سلاسة الألفاظ المُختارة ووضوحها وعذوبتها.
- السير في أحداث الرواية وفق تسلسل زمني محكم.
- اعتماد ضمير الغائب في سرد أحداث الرواية؛ إذ إنّ الراوي شخصية خارجية.

"الأسود يليق بك" العنوان عبارة عن جملة اسمية هذا من الجانب النحوي، أما من الجانب الدلالي فهو يعبر عن مجموعة عن الأحداث والوقائع.

يحمل اللون الأبيض دلالات البراءة والنقاء والتسامح والأمان، وهذه الصفات المناقضة لدلالات اللون الأسود الذي يحمل صفات المكر والحزن والحداد الخبث، وان كان بعض دلالاته يوصف للأناقة والجاذبية كما في

1 نصيرة لعربي، المرجع نفسه ص 81.

ثياب السهرة، ولعل هذه الدلالة الأخيرة هي أول ما قد يخطر على بال القارئ حين يقرا العنوان ، العنوان جمع بين ضدين الأسود والأبيض، والأخير بصفاته كلها التي تنطبق على شخصية الهائلة، والأسود بصفاته ينطبق على الشخصية طلال وهذا الجمع يحمل دلالات جمالية وفنية تمنح غلاف الطاقة الشعرية تزداد بمجر دخول القارئ إلى متن الروائي.

استهلت الكاتبة عنوانها باللون الأسود الذي يربط القديم بالحزن والآلام والموت رمز للخوف من المجهول والميل إلى التكتم، حيث لم يفارقها حتى في رواية ذاكرة الجسد، فهي مصرة عليه، وسر ذلك انه اللون الأقرب إلى إثارة الغرائز والشهوات الباطنة، انه لون الحزن والوحدة والإحساس بالوحشة.1

والسواد هنا لم يقتصر على السواد اللون فقط، بل كان أعمق من ذلك فهو يعبر عن العشرية السوداء، ومن أهم دلالاته نذكر:

- الرغبة الاعتيادية في عدم وجوب التخلي عن أي شيء 2

من وظائف العنوان الوظيفة الاغرائية:

" يقوم العنوان هنا بتحقيق وظيفة تتمثل في إغراء المتلقي، وهي وظيفة حاضرة دائما ايجابية أو سلبية أو منعدمة حسب المتلقين"3

1 نادية خاوة، الاستغلال السيميولوجي للالوان وابعاده *الظاهرية في دوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي ص 35*
2 *احمد مختار عمر. العالم واللون .عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة ط2 1997ص35*
3 *المطوي الشعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفراق*، مجلة عالم الفكر، مجلد 28 عند 3، 1997 ص 456

حيث يقوم العنوان مستفيدا من فضول المتلقي للمعرفة، فيناديه لكشف أسرار النص الذي يشير إليه، فيغريه بشراء الكتاب وقراءته، ولكن العنوان في الرواية لا يصل بغوايته درجة الإسفاف كما في عناوين الإثارة " ذلك أن للعنوان جاذبية، والموجود خصوصا العناوين سينمائية التي تبحث عن الوظيفة الاشهارية بالدرجة الأولى، أما الرواية فان عنوانها صورة تتمثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلته لفك رموز تلك الصورة"1،

فالعنوان يفصح عن مضمونها، وهو مؤشر مباشر للأحداث الموجودة بين دفتي الرواية، ويغوي ذهن المتلقي، لان القارئ يتحرق إلى إيضاح العلاقة بين العنوان والأحداث المواكبة له.

فقد جاء ملما بالمتن وجاء اختصار له فقد كان موضوع الرواية يدور حول الفراق، وهذا الأخير عبارة عن هزة وجدانية خارجة عن التوقعات الجيولوجية، فصيغة العنوان هي في الأصل مقتطفة من المقطع الحواري طرفاه " هالة الوافي" المغنية، "طلال الهاشم" المعجب بها في "الاسود يليق بك" هي عبارة كتبها " طلال الهاشم" على بطاقة ورد أرسلها على اثر احتفال إقامته بدمشق، فكان موضوع الحوار بينهما :

علقت ممازحة:

- ظننتك أحببت حدادي حين كتبت لي "الأسود يليق بك".
- ربما كان عليا أن أقول: انك تلقين به، الأسود يا سيدتي يختار سادته2
- ثم تبين البطلة هالة الوافي موقفها من اللون الأسود المثير عنده في موضوعين من الرواية
- أولهما: في لقاء التليفزيوني عندما سألها مقدم البرنامج:

1 حليفي استراتيجية العنوان في الرواية العربية، *منشور في مجلة الكرمل الفلسطينية في احدى وعشرين صفحة العدد 47 سنة 1996 ص 130م*

2 احلام مستغانمي، الاسود يليق بك ص49

لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود إلى متى سترتدين الحداد؟

تجيب كمن يبعد الشبهة:

- الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه، انه يكمن في نظرتنا للأشياء، بمكان العيون قلبنا أن تكون في حداد ولا احد يدري بذلك.

- وثانيهما عندما سألها طلال الهاشم:" عن سبب عدم خلعها السود في لباسها فكانت إجابتها:

- ليس بسببه الأسود محرمي من لم يبقى للموت محرما، إنني انسب إليه، اشعر انه يحميني ويميزني عن غيري من المطربات، ثم أنا بطبعي أحب الأسود من أيام التعليم.1

وبناءا عليه تتبين العلاقة العضوية التكاملية بين العنوان والنص حيث يمثل علاقة التقاء أولى تهيئ التواصل بين المتلقي والنص وذلك ما يجعل العنوان دالا احاليا واشهاريا يوحي بعوالم النص الروائي.

وقد مثل عنوان رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي علامة إجرائية على قدر من التوفيق في مقاربة النص الروائي بغية استقرائه وتأويله.

1 المصدر نفسه ص 15

خامسا : رواية نسيان .com

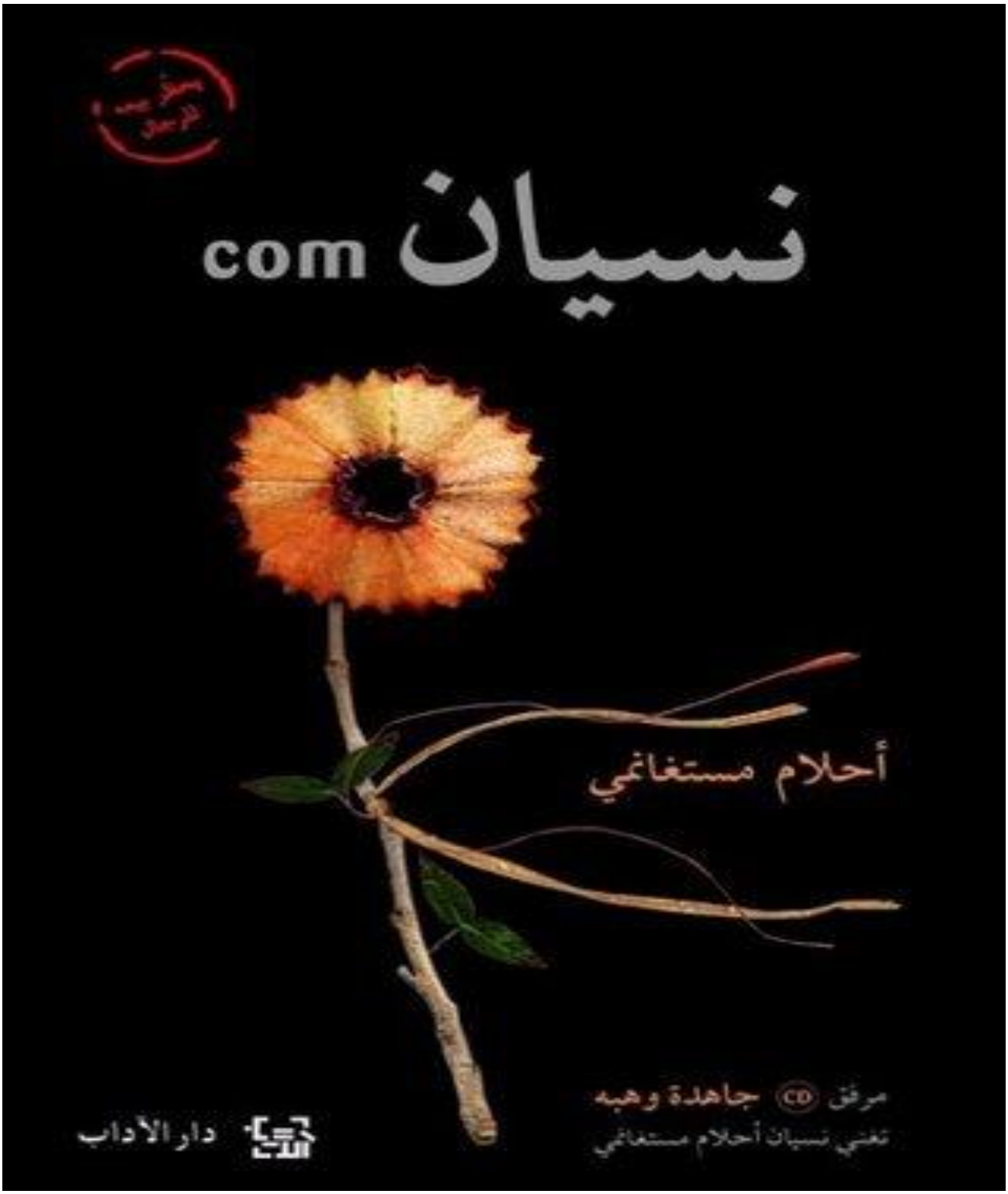

تمزج رواية نسيان للروائية والأديبة الجزائرية أحلام مستغانمي في داخلها بين عدد من الأشكال الأدبية، بناء على ما ورد عن مجموعة من الباحثين في قراءة تحليلية لها، وقد حازت على عناية من النقاد والدارسين إلى جانب القراء، لذا قدمنا لكم في هذا المقال تحليلًا لها.

تحليل رواية نسيان

بناء على ما ورد عن مجموعة من الباحثين في دراسة تحليلية لهذا العمل الأدبي أرادت الكاتبة أحلام مستغانمي تقديم مجموعة من النصائح للنساء لنسيان تجاربهن العاطفية والتحرر من قيود الذاكرة، مازجةً بين عاطفة الحب والألم والأسى، وللتوضيح أكثر حول الفكرة التي تريد الكاتبة إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها كما يأتي:

1. العنوان

يعدّ عنوان الرواية "نسيان.com" غريبًا ومثيرًا، كما أنه يحمل دلالة رمزية، إذ يُشير إلى الموقع الإلكتروني الذي تجتمع فيه النساء اللواتي يحاولن النسيان؛ أي نسيان تجاربهن العاطفية المؤلمة مع الرجال، كما يمكن أن يُقرأ هذا العنوان على أنه خطاب موجه للرجال بأنّ كلمات هذه الرواية هي لنسيانكم.1

2. المكان

استخدمت الكاتبة في هذه الرواية مكانًا مجازيًا وكأنه ساحة تجتمع فيها الأحداث، فورد في الرواية ذكر مدينة "لندن"، ومطار "روما"، ويُلاحظ أنّ المكان جاء تعبيرًا عن نفسية الشخصيات.2

1 فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، دراسة مستويات الإبداع في رواية نسيان لأحلام مستغانمي، ص 45
2 فاطمة الزهراء حلوز، المرجع السابق، ص53

3. الشخصيات الرئيسية

تدور الأحداث في رواية نسيان بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي كما يأتي:1

- أحلام (الكاتبة نفسها): تجسّد الشخصية المثقفة والواثقة من نفسها والعارفة بأمور المجتمع، فقد كانت تنصح صديقتها وتساعدها في جميع الأحوال.
- كاميليا: هي صديقة أحلام، كانت تعيش في حالة اضطراب نفسي، وتجد صعوبة تحول بينها وبين تحقيق هدفها في النسيان، فيهدد التذكر كيانها الداخلي.

4. الشخصيات الثانوية

تدور الأحداث في رواية نسيان حول شخصية ثانوية واحدة، وهي:2 الرجل.

5. الأحداث الرئيسية

تبدأ أحداث الرواية منذ لحظة لقاء البطلة أحلام -الكاتبة نفسها- بصديقتها كاميليا التي كانت إحدى ضحايا الحب والعشق عندما تخلى عنها الرجل الذي أحبّته وتركها في حالة يُرثى لها، وهي تمثّل بذلك حال الكثير من النساء الشرقيات، فتبدأ أحلام بمحاولة مساعدة صديقتها للخروج من الحالة النفسية التي تعيشها، وتتفق معها على أن تتصل بها كل يوم في نفس الموعد الذي كان يتصل فيه الرجل الذي تخلى عنها.3

1 فاطمة الزهراء حلوز، المرجع نفسه ، ص48
فاطمة الزهراء حلوز، المرجع نفسه، ص 492
3 فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، دراسة مستويات الإبداع في رواية نسيان لأحلام مستغانمي، ص45.

6. العقدة

استمرت أحلام بالاتصال بصديقتها كل يوم في نفس الموعد لمدة شهرين، وفي يوم من الأيام ذهبتا معًا إلى أمسية شعرية والتقتا صدفة بالرجل الذي كان قد تخلى عن صديقتها.1

7. الحل

في اليوم التالي عندما حاولت أحلام الاتصال بصديقتها في نفس الموعد وجدت الخطّ مشغولًا، مما جعلها تتأكد أنها عادت لمحادثة ذلك الرجل، واكتشفت أن محاولاتها مع صديقتها باءت بالفشل، فشعرت بالغضب وألغت حديثها عن النسيان.2

السمات الفنية في رواية نسيان

اتسمت رواية نسيان بعدد من الخصائص والسمات الفنية، منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:3

- الاعتماد في طرح فكرة الرواية على أسلوب سهل وممتع.
- توظيف بعض المحسنات البديعية، مما يساهم في التأثير في القارئ أكثر.
- استخدام التشبيهات والصور الفنية.
- اتخاذ الرواية طابع الإرشاد والتوجيه.
- بروز عنصر التشويق في الرواية.

1 - فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، المرجع نفسه ص 48.
2 فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، المرجع نفسه ص 53.
3 فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، المرجع نفسه ص 49.

- استخدام اللغة العربية الفصحى في السرد.
- التنويع في الحوار باستخدام لغة شاعرية وتصويرية وإيحائية.
- التداخل بين أنساق الزمن الثلاثة؛ الماضي، والحاضر، والمستقبل.
- نسيان
- سيميائية العنوان
- إن لعنوان رواية نسيان com قدرة فائقة لان يكون نصا موازيا لان العنوان ليس إشارة سطحية أو كلمة معجمية هامدة بل هو عمل يتطلبه النص ليوحد كيانه وليميز نفسه عن باقي النصوص السردية ، ويصبح بذلك ذا اشراقة تجذب القراء لقراءة هذا العمل الأدبي ومحاولة اكتشاف محتوياته.
- وقد أولى الدرس النقدي الحديث العنوان عناية خاصة فتم التأسيس للعنوان عند النقاد من خلال محورين اثنين:
- المحور الأول: فلسفي نقدي : تمثل في تعريف العنوان بأنه علامة ذات دلالة
- المحور الثاني: تطبيقي يدرس العنوان من خلال النص الموازي وينظر إلى عنوان بوصفه الرأس للجسد ذي وظائف متنوعة تسهم في فهم مغاليق النص.1
- حيث أننا نجد عند دراستنا لعنوان هذه الرواية تركيبة فريدة من نوعها نسيان com وعندها تطرقنا صفحات المعاجم وجدنا في مختار الصحاح: "ن س ا النسيان بكسر النون وسكون السين ضد الذكر والحفظ، وجل النسيان بفتح النون، كثير النسيان للشيء ، وقد نسي وتنساه أرى نفسه انه نسيه والنسيان أيضا الترك "2

1 عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار ،، دار فضاءات للطبعة والنشر والتوزيع، عمان ط1،1998، ص55
2 ابو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث ، الكوييت ط1، 1994، ص 286.

- فالنسيان عند الرازي هو ضد الذكر والحفظ، أما أحلام مستغانمي فما النسيان عندها إلا فصلا من فصول الحب الأربعة، فكان هذا الحب هو الحياة تتمحور حولها البشرية جمعاء، وتسال ثم تجيب وكأنها تضع القارئ أمام نظرها في محاولة منها للتبرير .
- كما ورد النسيان في القران الكريم ، ويتجلى ذلك في قوله تعالى" فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعلمون" [1] وقوله تعالى:" سنقرئك فلا تنسى"[2]
- للقد وفقت الروائية في تبرير اختيار العنوان، ونحاول نحن إيجاد صياغة عربية الكاملة لهذا العنوان نجدها نسيانكم وكنها تخاطب هؤلاء الرجال الذين لا يستحقون المكوث في الذاكرة النسوية، وكأنها تقول أيضا انه نسيانكم أيها الرجال أو بعبارة أخرى هذا نسيانكم يا أيها الرجال.
- فالعنوان يستوقف القارئ أيضا لأكثر من سبب يأتي في طليعتها انطوائه على اللفظة المستقات من عالم التكنولوجيا (com) والتي تومئ مباشرة إلى الموقع الالكتروني الذي أطلقته الكاتبة، وعند تعريب هذه اللفظة الدالة على ضمير المتصل "كم للمذكر الجمع"
- فهذا اللفظ يضفى إلى عنوان معنى ضمنيا أخر يتولد من قراءة جديدة للعنوان "نسيانكم " .

وما يؤكد جليا هدف الكاتبة على ان النسيان هنا ليس سوى نسيان المرأة للرجل وإنما يدل على الموقع الالكتروني أيضا. وإذا جئنا لمعرفة الدلالة البنية التركيبية لهذا العنوان ألفيناه جملة اسمية لمبتدأ محذوف المقدر باسم الإشارة "هذا" و"النسيان" خبر وهو مضاف وضمير متصل "كم" في محل جر المضاف إليه .

- فالعنوان بصورته التركيبية والتشكيلية النحوية هي من أهم المفاتيح لفهمه وإدراك دلالته، وذلك "لقوة دلالة السمية من ناحية لأنها اشد تمكننا واخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى" [3]

1 سورة سجدة الاية14
2 سورة الاعلى الاية 6
3 - محمد عويس محمد، العنوان في الادب العربي، النشاة والتطور المكتبة الانجلومصرية، مصر، ط1، 1981، ص27

- فالمتلقي بمجرد قراءته العنوان والعبارة التي تمنعه من شراء الكتاب ما عليه إلا أن يفك هذا التعتيم والغموض الرامي إلى الفضول، والكشف عن ما يحتويه فيكون محط جذب وإغراء

فالحقيقة وضع عناوين بهذه الشاكلة ليس اعتباطيا ولا جزفيا وإنما "تؤطرها الخلفية الثقافية العامة تحدد قصيدتها بمساعدة التجريبية في وظائفه والتي تتكامل فيما بينها تقضي بان يحتفظ عنوان الروائي بمجموعها كما يحتفظ بوظائف أخرى تنبثق من خلال القراءات ومن ثمة يمن اعتبارها علامات بوليفية لكونها ذات وظائف متعددة تصب في وظيفة تحقيق الروماتسك في نفس المتلقي"[119]

- فعنوان الرواية "النسيان com" غلبت عليه الوظيفة الاغرائية والوظيفة الانفعالية لان الكاتبة تلاعبت بلغة المصطلحات والتي أوصلتها إلى تشويق القارئ وسيطرت على فضوله ليتصفح بعدها مباشرة متن الكتاب.
- فأحلام مستغانمي عنونت روايتها ب "نسيان com" فلا يمكن إنكار وشائج الاتصال القائمة بين المضمون والعنوان ، على الرغم من أن العنوان هو مقولة تتسم بالعمومية.لكننا نجد الكاتبة لم تهمل هاته العتبة من النص بل عبرت عنها. وأوردنا لها مبرر من وجهة نظرها يتجلى لنا من خلال مقولتها "الان على النسيان يؤسس حب الذاكرة الجديدة ومن دونه لا يمكن لحب أن يولد لان الفصل الذي يتفوق.

119 شعيب الخليفي، هوية العلامات في نباء العتبات و بناء التاويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء المغرب ، ط1، يناير2005، ص37.

الخاتمة

الخاتمة

ختاما ونحن نطوي صفحات البحث الذي حاولنا من خلاله الاقتراب من موضوع سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية **أحلام مستغانمي انموذجا** لا نحسب أننا قد استطعنا تحقيق كل أهدافه المنشودة، أو نزعم أننا أوفيناه حقه من الدراسة لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال القبض على دلالات النصوص الإبداعية، أو ملامسة جميع جوانبها ملامسة كاملة وشاملة، فالطاقات الدلالية الكامنة وراء كل علامة تجعل عملية حصر القراءة في زاوية معينة مسالة شبه مستحيلة لان الدلالة غير ثابتة تتسع وتضيق حسب المقام، وتنتقل من مجال معرفي إلى أخر، كما ان اختلاف الرؤى والتنوع الثقافي الذي تتشكل ضمنه عملية التحليل يفتح مجال أمام تعددية التأويلية وتوالد الاحتمالات اللامنتاهية، وينفي قابلية تقييم العمل والحكم علية بالصحة أو الخطأ.

بناءا على ما عرض في البحث نظريا وتطبيقيا يمكن تسجيل النقاط الآتية:

- السيمياء علم يعني بدراسة العلامات أي كان نوعها لغويا و غير لغوي، ويتسرب إلى كافة الميادين فيشتغل على حقول متنوعة
- تعد السيميائية من أكثر المصطلحات شيوعا وانتشارا نظرا لتشعب مصطلحاتها وهذا ما يمنع من وجود تعريف جامع لها فكل ناقد يعرفها حسب نظريته ومنهجه.
- القراءة السيميائية من التطبيقات النقدية المعاصرة التي أثبتت نجاعتها وفعاليتها في التعامل مع النصوص الإبداعية لان آلياتها تعمل على البحث في التعدد الدلالي من خلال الحفر في النصوص، لاستخراج الطاقات الدلالية في العلامات اللغوية وغير اللغوية.
- إن السيميائية عند رائدها دي سوسير تسع إلى الكشف عن القوانين التي تتحكم في نشأة العاملات والإشارات
- باعتبار إن السيميائية منهجا، فهي شانها شان المناهج الأخرى لها مرتكزات ومبادئ تسعى من خلالها

الخاتمة

- تسعى لفتح أبواب التأويل، والتسلل إلى دهاليز النصوص لرصد الدلالات المنوارية.
- تسهم في أرثاء النصوص من خلال تقديم القراءات
- حضي العنوان باهتمام مضاعف من طرف النقاد، ونال على حصة اكبر من البحوث المعاصرة التي اشتغلت على العتبات النصية.
- العنوان أول علامة، حيث له علاقة التواصل بين القارئ والنص.
- اختيار العنوان المناسب لأي عمل يعد أصعب مرحلة في عملية التأليف، لان عملية تحديده وتشفيره يحتاج إلى دقة كبيرة يجتمع فيها الاقتصاد اللغوي، والتكثيف الدلالي .
- العنوان نص مصغر لا يقل أهمية عن المتن النصي.
- القراءة السميائية لعناوين النصوص الروائية تجمع في عملية التحليل بين القراء الخارجية والقراءة الداخلية للعلامات.
- اعتمدنا في بحثنا هذا على دراسة عناوين روايات لأحلام مستغانمي لان اغلب عناوينها عبارة عن رسائل مشفرة .

الملحق

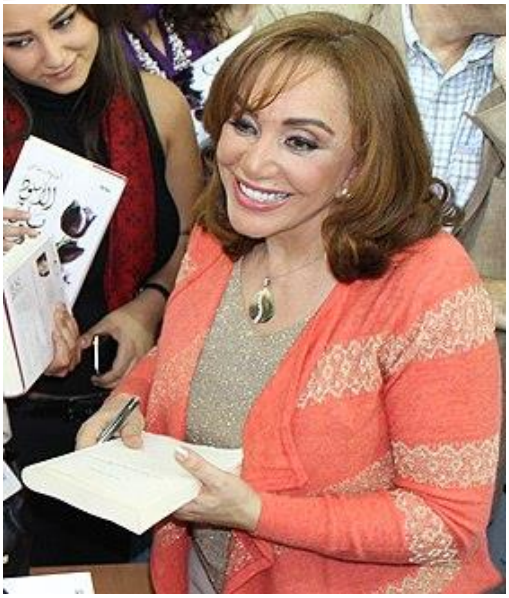

الملحق
السيرة الذاتية أحلام مستغانمي

أحلام مستغانمي هي كاتبة وروائية جزائرية، ولدت في 13 أبريل 1953 بتونس العاصمة وعاشت بها تسع سنوات، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد الاستقلال سنة 1962، حازت على جائزة نجيب محفوظ لعام 1998.

سيرة

كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية. عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945. وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني. عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها «**همسات**» استحسانًا كبيرًا من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون. تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» أحلام مستغانمي لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم.[4] وصرحت مديرة منظمة اليونسكو إيرينا بوكوفا، إن «مؤلفات الأديبة الجزائرية تعد من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم، نظراً لتميزها بعملها لصالح حقوق المرأة والحوار بين الثقافات

ومكافحة العنف».[5][6][120]

مؤلفاتها

المقالة الرئيسة: قائمة مؤلفات أحلام مستغانمي

- على مرفأ الأيام عام 1972 م.
- كتابة في لحظة عري
- ذاكرة الجسد عام 1993. ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية. وفي 2010 تم تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية للمخرج السوري نجدة أنزور.. (بطولة جمال سليمان وأمل بوشوشة)
- فوضى الحواس 1997.هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير) تتحدث عن خالد الرسام جزائري وعلاقته بابنة رفيقه المناضل سي الشريف)
- عابر سرير 2003.
- نسيان.com عام 2013
- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار نسيان
- الأسود يليق بك 2012
- ديوان عليك اللهفة 2014 بمشاركته مع الملحن مروان خوري.
- كتاب شهيا كفراق عام 2018.
- أصبحتُ أنت. 2023. سيرة روائية.[7]

عن روايتها ذاكرة الجسد

يقول نزار قباني عن روايتها ذاكرة الجسد وعن الكاتبة أحلام «روايتها دوختني. وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر واقتحامي ومتوحش وإنساني وشهواني وخارج على القانون مثلي. ولو ان أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر.. لما ترددت لحظة واحدة» ويتابع نزار قباني قائلا: «هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها (تكتبني) دون أن تدري لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء بجمالية لا حد لها وشراسة لا حد لها.. وجنون لا حد له.. الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور بحر الحب وبحر الجنس وبحر الايديولوجيا وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها، ومرتزقيها وأبطالها وقاتليها وسارقيها، هذه الرواية لا تختصر "ذاكرة الجسد" فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري والحزن الجزائري والجاهلية الجزائرية التي آن لها أن تنتهي..." وعندما قلتُ لصديق العمر سهيل إدريس رأيي في رواية أحلام، قال لي: " لا ترفع صوتك عالياً..

[120] https://ar.wikipedia.org/wiki

لأن أحلام إذا سمعت كلامك الجميل عنها فسوف تجنّ... أجبته: دعها تُجن.. لأن الأعمال الإبداعية الكبرى لا يكتبها إلا مجانين».

من أقوال أحلام مستغانمي

- الكبرياء أن تقول الأشياء في نصف كلمة، ألاّ تكرّر. ألاّ تصرّ. أن لا يراك الآخر عاريًا أبدًا.
- لحظة حب تبرر عمراً كاملاً من الانتظار.
- ابتعدي عن رجل لا يملك شجاعة الاعتذار... حتى لا تفقدي يوماً احترام نفسك.
- سيظل يخطيء في حقها ثم يمن عليها بالغفران عن ذنب لن تعرف أبداً ماهو..لكنها تطلب أن يسامحها عليه هكذا هن النساء!
- أجمل حب هو الذي نعثر عليه أثناء بحثنا عن شيء آخر.
- يسألونك هل تصلي؟ لا يسألونك هل تخاف الله؟!
- قرأت يومًا إن راحة القلب في العمل، وأنّ السعادة هي أن تكون مشغولًا إلى حدّ لا تنتبه أنّك تعيس.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

سورة الاعلى الآية 6

سورة الفتح ، الآية 29.

سورة النحل الآية 16.

سورة الواقعة الآية 15

سورة سجدة الآية 14

كتب

ابراهيم سعدي: تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقي الدولي السابع عبد الحميد بن هدوقة للرواية، أعمال و بحوث / مجموعة محاضرات الملتقي الدولى السادس، د ط، د ت،

ابن منظور،لسان العرب ، نشر أدب الحوزة، 1405 ه ،

ابو بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث ، الكوييت ط1، 1994،

ابو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح، مج1،القاهرة ، دار الحديث، 1430 ه ، 2009 م،

أحلام مستغانمي *رواية "الأسود يليق بكِ*،

أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد

أحلام معمري، *بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس*،

أحمد علي محمد، العنونة مناصا تأليفيا قراءة في أنماط النص المحيط، تسليم مجلة فصلية محكمة ،جامعة بغداد كلية الاداب، مج 1،العدد الأول والثاني

احمد مختار عمر. العالم واللون .عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة ط2 1997

ادريس بودبية: الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، طبعة 1، 2000م،

إرنست فيشر:ضرورة الفن، ترجمة الدكتور ميشال سليمان، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت،د/ت، الطبعة الفرنسية باريس1965،

أمال بوترعة، مريم بوخاتم، بناء الشخصية والمكان في رواية ذاكرة الجسد،

آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل و النشر و التوزيع، د ط، د ت،

بسام قطوسة، سمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008،

بسام موسى قطوس، كتاب سيمياء العنوان، مكتبة كتانة، اربد-الأردن، ط1، 2001،

بلقاسم دفة، في التراث العربي، العدد 91 ، سبتمبر 2003 ، السنة الثالثة والعشرون

بن جمعة بو شوشة: سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر، تونس، طبعة 1، 2005،

بن صبيات: الرواية الجزائرية تفتد إلى البعد الذاتي حوار مع الروائي إبراهيم السعدي، جريدة الخبر الثلاثاء 11 جوان2001،

بن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت.لبنان، ط 1.2003-1424، مادة عنن ج 13.

جميل حمداوي ، سميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني الناطور، تطوان المملكة المغربية ، ط 2، 2020،

جميل حمداوي الاتجاهات السيميوطيقية "التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية"، جامع الكتب الاسلامية، مج1 ،

جميل حمداوي،كتاب السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، ط 1 ،2011 م ،

جيرار جينيت ، عتبات(من النص إلى المناص)، تر: عبد الحق بالعابد ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1

حسين خمري: فضاء المتخيل – مقاربات في الرواية، منشورات الاختلاف، ط1، 2002،،

حفيظة بن علي ،ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الجزائري، جامعة الصديق محمد بن يحي جيجل .2008 ،

حليفي استراتيجية العنوان في الرواية العربية، منشور في مجلة الكرمل الفلسطينية في احدى وعشرين صفحة العدد 47 سنة 1996

حنان خثير، هاجر خريصي، *المسار السردي في رواية ذاكرة الجسد*،

خالد المالكي، *اللغة الشعرية في روايات أحلام مستغانمي*،
خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين
روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1،
سعدية بن يحي، *دلالة المكان في رواية عابر سرير*،
سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابرسرير
سعدية موسى عمر البشير، السيميائية وأصولها ومناهجها ومصطلحاتها، ورقة علمية، جامعة السدان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات قسم اللغة العربية 2016 ،
سمية بيدوح: فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر، والتوزيع دط ، 2009،
شعيب الخليفي، هوية العلامات في نباء العتبات و بناء التاويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء المغرب ، ط1، يناير2005،
صافية حجوطي، نوارة حجوطي، *المكانية في رواية فوضى الحواس. البنية المكانية في رواية فوضى الحواس*،
عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1 ، 2012،
عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر:حول مفهوم وإشكاليات التلقي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،
عبد الرحمان محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، في التاريخ، باب 2، دار الجيل ،
عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه.
عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار ،، دار فضاءات للطبعة والنشر والتوزيع، عمان ط1998،1،
عبد الملك اشهبون، العنوان في الرواية العربية، دمشق، ط 1 ،2011 ،
عصام خلف كامل، الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع شارع السودان،
علال شنفوقة: المختيل و السلطة في علاقة الرواية الجزائرية في السلطة السياسي،
عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث - تاريخيا و أنواعا و قضيا و إعلام- ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، د ط، 1995
فاطمة الزهراء حلوز، فتيحة مكاوي، *دراسة مستويات الإبداع في رواية نسيان لأحلام مستغانمي*
فريد الزاهي الجسد والصورة والمقدس في الاسلام افريقيا الشرق د ط ،1999،
فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، دار الألمعية، الجزائر، ط1 2011،
فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1، 1431 ه ، 2010م
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، ط4 ،2009م، 1430ه ،
محمد الرغيني ، محاضرات في السميولوجيا ، دار الثقافة للنشر والتوزي ، الدار البيضاء، ط1 1407-1987،
محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل الدار العربية ناشرون، ط 1 ،2011،
محمد عويس محمد، العنوان في الادب العربي، النشاة والتطور المكتبة الانجلومصرية، مصر، ط1، 1981،
محمد قاسم عبد الله:سيكولوجية الذاكرة قضايا واتجاهات حديثة عالم المعرفة، د ط 2003
مخلوف عامر: أثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، المجلد 22، العدد الأول بسبتمبر، د ط، 1999،
المطوي الشعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفراق، مجلة عالم الفكر، مجلد 28 عند 3، 1997
مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر(التأسيس و التأصيل)، مجلة المخبر العدد الثاني 2005،

منير الزامل، التحليل السيميائي للمسرح ،دار رسلان، دمشق، 2014
نادية خاوة، الاستغلال السيميولوجي للألوان وابعاده الظاهرية في دوان البرزخ والسكين للشاعر عبد الله حمادي
نصيرة لعربي، *أسلوبية لرواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي دراسة أسلوبية لرواية الأسود يليق بكِ*
نوال مخيش، رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي دراسة فنية
يمينة سيدي يخلف، *دلالة المكان في رواية ذاكرة الجسد*
يوسف الادريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1 ،1436 ه 2015 م

معاجم

مجمع اللغة العربية معجم الوسيط

معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط

مواقع الانترنيت

https://ar.wikipedia.org/wiki

الفهرس

الفهرس

الفصل الأول ضبط المفاهيم النظرية

أولا:السيمياء.....9

1.مفهوم السيمياء......9

2.نشأة السيمياء. 13

3.اتجاهات السيمياء.....18

ثانيا: العنوان..... 20

1.تعريف العنوان 20

2.نشأة العنوان.....23

3.العنوان عند العرب: 25

4.العنوان عند الغرب: 27

5.أنواع العنوان.....29

6.وظائف العنوان.....30

ثالثا: الرواية الجزائرية 33

رابعا: نشأة فن الرواية في الجزائر:.....34

1.الرواية الجزائرية و الواقع السياسي: 35

2.**الرواية الجزائرية في التسعينات :** 35

3.**الرواية الجزائرية و الإيدولوجيا:** 36

خامسا: الرواية الجزائرية الحديثة 37

الفصل الثاني الدراسة السيميائية لعناوين الروايات أحلام مستغانمي

أولا: رواية ذاكرة الجسد.....41

تحليل رواية ذاكرة الجسد:.....42

1.العنوان:.....42

2.المكان

.....42

3.الشخصيات الرئيسية.

.....43

4.الشخصيات الثانوية:..... .....

.....43

5.الأحداث الرئيسية: ....

.....44

7.الحل:. ....

.....44

8.السمات الفنية في رواية ذاكرة الجسد:..... 45

9.عنوان ذاكرة الجسد: ....

.....45

ثانيا: رواية فوضى الحواس: 56
1.العنوان 56
2.المكان 57
3.الشخصيات الرئيسية........ 57
4.الشخصيات الثانوية........ 57
5.الأحداث الرئيسية........ 58
6.العقدة........ 58
7.الحل........ 59
8.السمات الفنية في رواية فوضى الحواس: 59
ثالثا: رواية عابر سرير 60
تحليل رواية عابر سرير 61
1 العنوان 61
2المكان. 62
الشخصيات الرئيسية........ 63
3. الشخصيات الثانوية........ 63
4. الأحداث الرئيسية........ 64
5. العقدة والحبكة........ 65
6. الحل........ 65
السمات الفنية في رواية عابر سرير:........ 66
رابعا: رواية الأسود يليق بك:........ 67
تحليل رواية الأسود يليق بك 68
1.العنوان........ 68
2.المكان. 69
3.الشخصيات الرئيسية........ 70
4.الشخصيات الثانوية........ 70
5.الأحداث الرئيسية........ 71
6.العقدة والحبكة........ 71
7.الحل:........ 72
السمات الفنية لرواية الأسود يليق بك:........ 72
خامسا : رواية نسيان .com 76

تحليل رواية نسيان.....77
1.العنوان.....77
2.المكان.....77
3.الشخصيات الرئيسية.....78
4.الشخصيات الثانوية.....78
5.الأحداث الرئيسية.....78
6.العقدة.....79
7.الحل.....79
السمات الفنية في رواية نسيان 79
الملحق.....87
قائمة المصادر و المراجع.....90

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية أحلام مستغانمي أنموذجا في رواياتها : رواية ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير، الأسود يليق بك، نسيان com.، ذلك بأنه كثيرا ما يهتم النقاد بتحليل النصوص السردية والكشف عن سيرورتها المكانية والزمنية وعن منطق الحكي فيها، إلا أنهم يتجاوزون أهم عنصر في إنتاج هذه النصوص، ويتغافلون على عتبة العنوان، قد لا يلقون لها بالا لصغر حجمها، أو لأنها لا تحمل دلالات ذات أهمية في نظرهم، أو أنها لا تمت بصلة لعالم النص السردي الذي يلقيه إلينا الناص كمغامرة أو كمحاولة لمقاربة الأحداث التي تحيط به، بحيث إن العنوان هو الذي يوجه قراءة الرواية ويغتني بدوره بمعاني جديدة بمقدار ما تتوضح دلالات الرواية فقد يكون المفتاح الذي تُحل به ألغاز الأحداث وإيقاع نسقها الدرامي وتوترها السردي، علاوة على مدى أهميته في استخلاص البنية الدلالية للنص،

Résumé

Cette recherche vise à l’analyser de la sémiotique du titre dans le roman algérienne Ahlam Mosteghanemi comme modèle dans ses romans Un roman de la mémoire du corps, du chaos des sens, du passage dans un lit, du noir qui vous sied, de l'oubli .com En effet, les critiques sont souvent intéressés à analyser les textes narratifs et à révéler leurs processus spatiaux et temporels et la logique de la narration en eux. Cependant, ils contournent l'élément le plus important dans la production de ces textes, et négligent le seuil du titre Ou il porte des connotations importantes à leurs yeux, ou il a un nouveau lien, et il fait face à un problème dans le traitement des connotations du roman. Infrastructure de texte